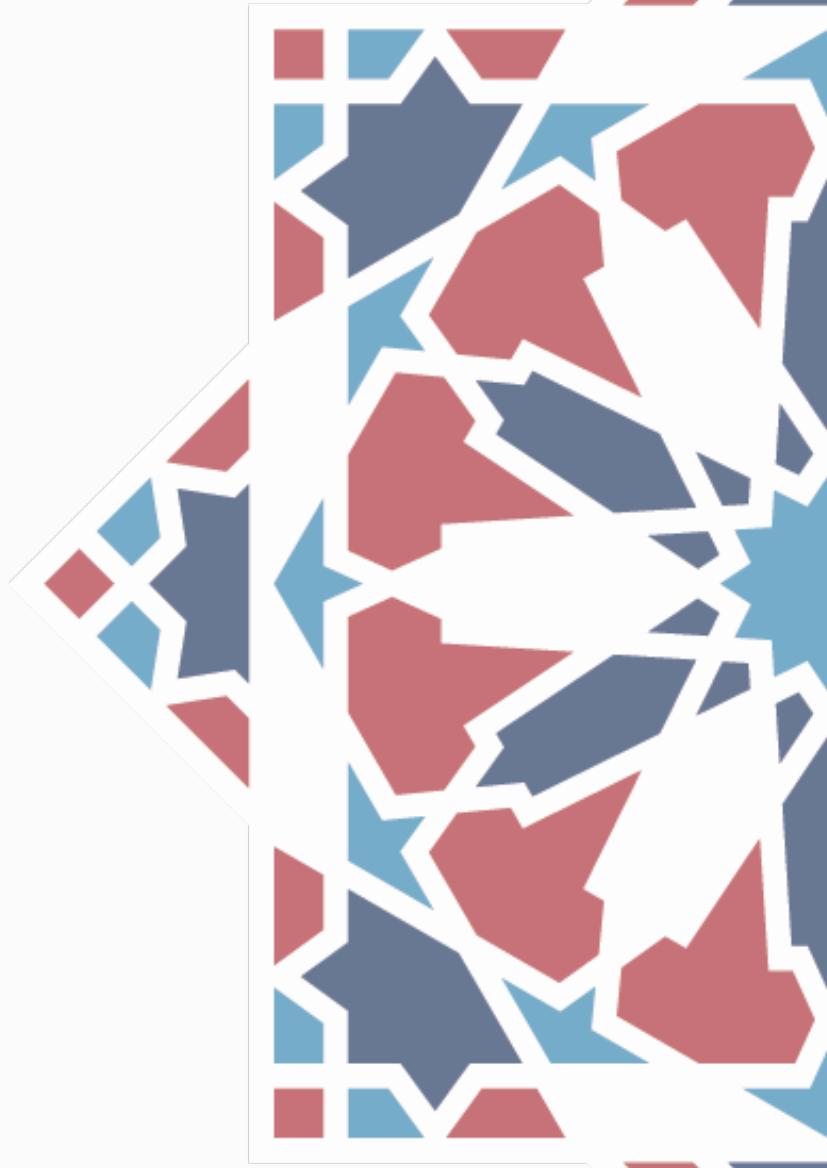


گزارش

الاستراتيجية الروسية في العالم و تداول المعلومات في ليبيا



الاستراتيجية الروسية في الإعلام و تداول المعلومات في ليبيا



الصورة من الحساب الرسمي @mfa_russia على منصة "X"²

تراجع الاهتمام العالمي بليبيا تدريجياً منذ عام 2011 بعد أن تحولت الثورة إلى حرب أهلية طويلة ومدمرة كما أن التدخلات الخارجية ساهمت في تفاقم صعوبة إعادة إعمار بلد مقسمة ترخص تحت وطأة الكيانات القبلية. وبينما سعت الدول العربية بسرعة لتحقيق مصالحها الأمنية في ليبيا، تريثت روسيا مفضلة عدم تصدير المشهد، ومع هذا، إلا أنها تمكن تدريجياً أن تزيد من حضورها، محققة معظم أهدافها التكتيكية والاستراتيجية مع تجنب ردود فعل قوية من الغرب.

عندما بدأ صانعو السياسة الأمريكية في التدقيق في الأنشطة الروسية، ركزوا بشكل أساسي على الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة التي عادة ما يتم ربطها بالكرمليين مثل مجموعة فاغنر، إلا أنه حتى مع وجود العديد من التقارير التي توثق التدخلات الروسية، ظل رد الفعل الأمريكي فاتراً، مقتصرًا على الإدانة والتنديد الرسميين على استخدام روسيا للمرتزقة. ومع ذلك، امتدت الأنشطة الروسية في ليبيا إلى ما هو أبعد من مجرد مجموعات مرتبطة بالكرمليين أو احتلال حقول النفط الاستراتيجية. كما يكشف التحليل المفصل للتدخل الروسي تشابهاً مع العمليات الروسية السابقة مما قد يخلق تصور لشكل التدخلات الروسية المحتملة في مناطق أخرى قد يحدث بها فراغ أمني في المستقبل.

¹ عضو هيئة التدريس و الباحث في في معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية (INPISM) ورئيس مختبر الأمن الثقافي في كوليجيون سيفيتاس في وارسو. عضو في شبكة التوعية بالتطرف (RAN) وجمعية الدراسات الليبية (الأكاديمية البريطانية). حاصل على منحة وزارة العلوم و التعليم العالي للعلماء الشباب المتميزين من عام 2017 إلى عام 2020. خبير في التطرف الإسلامي ضمن إتحاد MIRAD و المنصة البولندية للأمن الداخلي. خبير في معهد الدراسات التركية و أستاذ زائر في هايدلبرغ سكوبيا (مقدونيا الشمالية من 2023 إلى 2025): ORCID: <https://orcid.org/0000-0001-5798-7545>

² منشور على منصة "X" بتاريخ 18 مارس 2021، [متاح على الإنترنت: https://x.com/mfa_russia/status/1372570221593161733]. (تم الوصول إليه في: 20 ديسمبر 2024).

تهدف هذه الدراسة إلى فحص وتوثيق أنشطة التضليل المعلوماتي والإعلامي الروسية في ليبيا وتأثيرها على الديناميكيات السياسية والاجتماعية والدولية في البلاد فحصا دقيقاً. حيث أن الدراسة لا تسعى فحسب إلى تحديد تقنيات التضليل الإعلامي الروسي وأدواته، بل تهتم أيضاً بتوسيع الوضع الحالي في ليبيا بما فيه المشهد الإعلامي والصراعات الداخلية. كما تهدف الدراسة أيضاً إلى تحليل طبيعة الحملات الإعلامية الروسية وتكوينها، شاملاً في ذلك وسائل الإعلام التقليدية مثل روسيا اليوم وكالة سبوتنيك الناطقة بالعربية وغيرها من المنصات الموالية لروسيا بما في ذلك بعض مواقع التواصل الاجتماعي المختارة للدراسة. كما أن الدراسة تركز على تحليل تأثير هذه الأنشطة على الرأي العام المحلي، بما يشمل دورها في زيادة حدة الاستقطاب الداخلي وتعزيز أزمات ليبيا الداخلية. بالإضافة إلى ذلك تقوم الدراسة بالتركيز على تسلیط الضوء على محاولات التضليل الإعلامي الروسية فيما يختص بالشأن البولندي وصورة بولندا في وسائل الإعلام الموالية لروسيا في ليبيا وتنتهي الدراسة بتصنيفات للحد من انتشار التضليل الإعلامي الروسي ومواجهة السردية التي تقوض الأمن العام في بولندا وصورة بولندا وسط أوروبا.

الفصل الأول:

الاستراتيجية الروسية للإعلام وتبادل المعلومات في ليبيا

تستند الاستراتيجية الروسية للإعلام في ليبيا إلى مبادئ الحرب الهجينة (وهي نوع من الحروب تجمع بين الأساليب التقليدية العسكرية وغير التقليدية، مثل الهجمات الإلكترونية والإعلامية والضغط الاقتصادي – توضيح من المترجم). وحرب المعلومات، وهي حروب تحتل مكانة مركبة في العقيدة العسكرية والسياسة الخارجية لروسيا. تهدف هذه المبادئ إلى تمكين موسكو من تحقيق أهدافها السياسية بمشاركة عسكرية محدودة، من خلال تعزيز نفوذها على الحراك الداخلي الليبي وصورة ليبيا في الخارج

الحرب الإعلامية الروسية في ليبيا

تشمل تقنيات الحرب الإعلامية الروسية ما يلي

1. التلاعب بالصور واللغة

استخدام عناوين إيحائية

الدفاع عن القيم الإسلامية

التلاعب البصري

2. نشر معلومات كاذبة

نشر بيانات مضللة

أخبار كاذبة فيما يتعلق بما تقوم به الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي

تعزيز المشاعر المعادية للغرب

3. استخدام قنوات عربية

سيوتنك Sputnik و روسيا اليوم RT باللغة العربية

استخدام خطاب يلامن الثقافة المستهدفة

المصدر: تحليل المؤلف

يظهر تحليل الأنشطة الروسية في ليبيا أهدافاً استراتيجية رئيسية تهدف للتضليل الإعلامي، يشمل ذلك اضعاف النفوذ الغربي ونفوذ الناتو وتقديم روسيا كقائد بديل عن الغرب ودعم الفاعلين السياسيين الموالين لروسيا. حيث تصور روسيا ما يقوم به الغرب على أنها أفعال مزعزعة للاستقرار ضد المصالح الليبية و ذلك بغية الحد من نفوذ الاتحاد الأوروبي وأمريكا. وفي سياق الصراعات الداخلية، تروج روسيا لسياسات مناهضة للغرب تعزز التحالفات مع الفاعلين السياسيين المحليين مع تقليل الدعم الشعبي للغرب. ومن خلال حملاتها التضليلية، تصور روسيا نفسها ك وسيط محايد داعي للاستقرار، مبرزة بذلك التناقض بين ما تقوم به وبين حماولات الغرب الفاشلة في التدخل، وبالتركيز على علاقاتها القوية مع القوى الإقليمية، تسعى روسيا إلى بناء صورة شريك موثوق به يمكنه منافسة النفوذ الغربي. ومن خلال دعمها لفصائل ليبية محددة، غالباً تلك المعارضة للسلطات المعترض بها دولياً، تهدف روسيا إلى تعزيز موقعها في المنطقة مع تقويض الحلول التي يقترحها ما يُسمى بالمجتمع الدولي.

تعاون روسيا مع الجنرال خليفة حفتر هو مثال رئيسي على مثل هذه الإجراءات. حيث تدعم روسيا عمليات حفتر، بما في ذلك دعمه بالبروباغندا والدعائية ، وفي الوقت نفسه تعمل على تقويض النقا في القادة الليبيين الآخرين

هذا وتشمل حرب المعلومات الروسية في ليبيا التقنيات التالية للتضليل الإعلامي

نشر المعلومات الكاذبة: تقوم وسائل الإعلام الروسية والمنصات الإلكترونية الموالية لروسيا بنشر معلومات مضللة تُشوّه الواقع وتُضلّل كلاً من الشعب الليبي والمجتمع الدولي. تشمل الأمثلة على ذلك تقارير مُلْفقة عن تصرفات وأفعال يُزعم قيام الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في ليبيا بها. ويفتقر ذلك في المقالات والعناوين المختلفة، ومنها هذه الأمثلة: "لماذا تتسبب المساعدات الغربية في زيادة الفوضى المستمرة في هذا البلد الأفريقي"؟³؛ "منذ 13 عاماً، تسببت عمليات الناتو في وفيات مدنيين فهل ستتم محاسبة الناتو يوماً ما"؟⁴

استخدام القنوات الناطقة بالعربية: تقوم روسيا بشكل مكثف باستخدام وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية ، مثل سبوتنيك العربية وروسيا اليوم العربية، للوصول إلى الشعب الليبي والعالم العربي بشكل عام. وتقديم رسائل بشكل يلام ما تنتظره الجماهير للحصول على مصداقية أكبر، مثل هذه العناوين: " بينما كانت وسائل الإعلام الغربية الرئيسية تتحدث عن مساوى نظام القذافي، كان بوتين محقاً في إدانة هجوم حلف الناتو على ليبيا والتشكيك في شرعية التدخل و إقصاء زعيم دولة أخرى ذات سيادة"⁵

التلاعب بالصور واللغة:

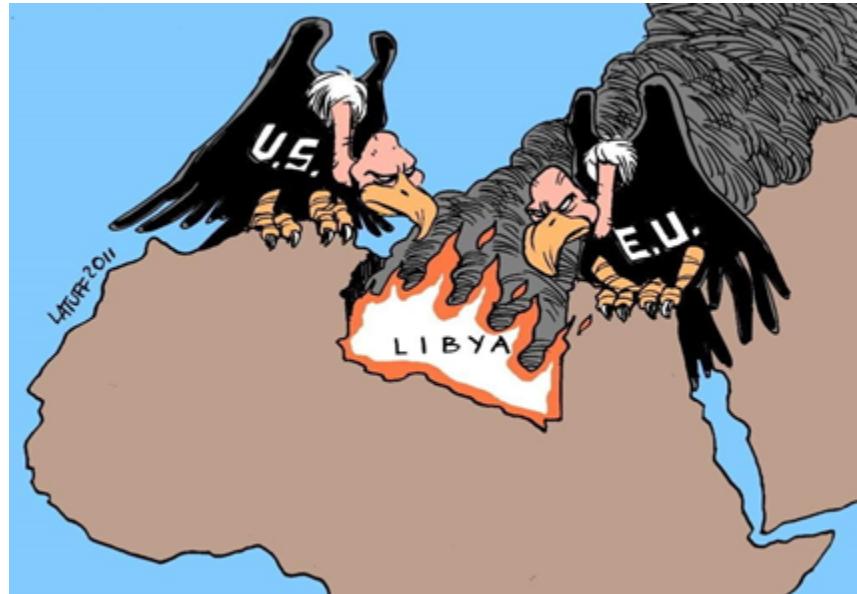
يتضمن التضليل الإعلامي التلاعب البصري والعنوين المثير، والخطاب المعد خصيصاً لتحفيز ردود فعل قوية عاطفية

³ منشور على منصة تيليغرام بتاريخ 17 سبتمبر 2024. متاح على الانترنت: (تم https://t.me/RU551470D4y_ENFR/29894) متاح على الانترنت: (تم https://t.me/RU551470D4y_ENFR/29894) المتصل إليه في 20 ديسمبر 2024

⁴ مقال على منصة Azerbaycan24 بتاريخ 29 أغسطس 2024، (متاح على الانترنت:) المتصل إليه في 20 ديسمبر 2024 . كما أنه أيضاً منشوراً على منصة تيليغرام بتاريخ 29 أغسطس 2024 (متاح على الانترنت:) وتم استخدامه بتاريخ 20 ديسمبر 2024 وهذا هو الرابط : <https://www.azerbaycan24.com/en/13-years-ago-a-nato-operation-caused-civilian-deaths/>

⁵ منشور على منصة "X" بتاريخ 20 أكتوبر 2024، تم استخدامه في: 20 سبتمبر 2023 ومتاح على هذا الرابط: <https://x.com/ricwe123/status/1848044408207220768?t=OFXyo8M910foLc8LwwVirw&s=09>

عند المتألق. وكثيراً ما تستخدم المنصات الموالية للنظام الروسي فنون الشارع الليبي وفن الجرافitti لتعزيز مصداقية رسالتها، كما تعيد كثيراً استخدام أعمال فنية ليبية في سياق مختلف تماماً عن السياق الذي صنعت فيه (فيما يلي بعض الصور كمثال)



المصدر:

<https://communist.red/five-years-after-gaddafi-s-death-a-balance-sheet-of-imperialist-intervention>
تم استخدام الصورة بتاريخ 20.12.2024



المصدر:

<https://communist.red/five-years-after-gaddafi-s-death-a-balance-sheet-of-imperialist-intervention>
تم استخدام الصورة بتاريخ 20.12.2024



المصدر:

<https://communist.red/five-years-after-gaddafi-s-death-a-balance-sheet-of-imperialist-intervention> . تم استخدام الصورة بتاريخ 20.12.2024.

الفصل الثاني

الوضع السياسي والإعلامي في ليبيا

2. 1. الخلفية السياسية

على مدار أكثر من عقد، كافحت ليبيا مع حالة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي المزمن، والتي تفاقمت بعد الإطاحة بنظام معمر القذافي في عام 2011. كما أدى غياب السلطة المركزية القوية إلى تنافس بين مختلف الفصائل السياسية والعسكرية وجذب أطراف خارجية تسعى لتوسيع نفوذها الإقليمي. وعلى الرغم من العديد من المبادرات السلمية، بما في ذلك العمليات التي قادتها الأمم المتحدة، لا تزال ليبيا منقسمة بين مركبين رئيسيين للسلطة: المنطقة الغربية التي تتركز حول طرابلس والمنطقة الشرقية التي تتركز في بنغازي.

تضم القوى السياسية الرئيسية في ليبيا الأسماء التالية:

- حكومة الوحدة الوطنية (GUN) تحت قيادة رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة
- الجيش الوطني الليبي تحت قيادة الجنرال خليفة حفتر
- المجلس الرئاسي المؤقت
- مجلس النواب الليبي

حكومة الوحدة الوطنية: تم تأسيسها عام 2021 كجزء من عملية سلام تمت بوساطة دولية بجهود الأمم المتحدة، وتم تكليفها بتحضير البلاد لإجراء انتخابات ودعم وجود سلطة مركزية موحدة. ويفوض هذه الحكومة رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة. وعلى الرغم من الدعم الرسمي لها من الأمم المتحدة، إلا أنها تواجه باستمرار مقاومة من القوى الفاعلة في شرق ليبيا، وخاصة الجيش الوطني الليبي (LNA) الذي يقوده الجنرال خليفة حفتر الذي يشكك في شرعية حكومة الوحدة الوطنية. كما تقدم تركيا دعماً عسكرياً ولوجستياً للحكومة التي تتخذ من طرابلس مقراً لها. وفي عام 2019، كان الدعم التركي حاسماً في وقف هجوم حفتر على طرابلس، وهو ما كان ضرورياً للحفاظ على موقف حكومة الوحدة الوطنية في العاصمة. وقد أدى لاحقاً هذا التدخل إلى تزايد التوتر بين الفصائل المتنافسة وحلفائهم في الخارج.

الجيش الوطني الليبي (LNA)، بقيادة الجنرال خليفة حفتر، يسيطر على أجزاء كبيرة من شرق وجنوب ليبيا، بما في ذلك قطاعات هامة في صناعة النفط. يحظى حفتر بدعم من الإمارات العربية المتحدة ومصر وروسيا، التي تزوده بالأسلحة، والتقنولوجيا، والموارد المالية. يهدف حفتر إلى إقامة سلطة مركبة تحصل على شرعيتها من خلال القوة العسكرية، وهو ما يشكل تحدياً للجهود الدولية لبناء مؤسسات ديمقراطية في ليبيا.

على الرغم من فشل هجومه على طرابلس، لا يزال الجيش الوطني الليبي يواصل السيطرة على المناطق الشرقية والجنوبية من البلاد. هذا الصراع المستمر على السلطة يعكس التناقض الأوسع بين الفصائل المتنافسة وداعميهما من الخارج من الأجانب، مما يعوق الجهود الرامية إلى استقرار المنطقة.

مجلس النواب الليبي، ومقره في طبرق وتم إنشاؤه في عام 2014، يعمل كهيئة تشريعية لليبيا. ومع ذلك، فإن ارتباطه بالجنرال خليفة حفتر والجيش الوطني الليبي (LNA) وضعه في مواجهة مع حكومة الوحدة الوطنية (GUN) المعترض إليها من قبل الأمم المتحدة.

وفي ظل التحديات التي تواجهه تحقيق الاستقرار والتواافق السياسي، تم إنشاء المجلس الرئاسي المؤقت برئاسة محمد المنفي في عام 2021 ليكون السلطة التنفيذية المسؤولة عن الإشراف على المرحلة الانتقالية وإعداد البلاد للانتخابات. وعلى الرغم من تفويضه لتوحيد الأمة وتطوير رؤية سياسية متماسكة، واجه المجلس العديد من العقبات. مثل الصراعات المستمرة بين المناطق الشرقية والغربية في ليبيا، إلى جانب تأثير الجهات الخارجية، التي قلّصت بشدة من سيطرته على الأرضي. كما أن مبادرات المجلس غالباً ما تُعرقل من قبل مجلس النواب، الذي يستغل سلطاته التشريعية لتعطيل التدابير الرئيسية، مما يعيق الجهود الرامية إلى تحقيق الوحدة والاستقرار.

يلعب مجلس النواب دوراً محورياً في هيكل السلطة في ليبيا، وفقاً لاتفاق السياسي الليبي لعام 2015 (اتفاق الصخيرات)، الذي نص على أن يكون المجلس الرئاسي هو السلطة التنفيذية بينما مجلس النواب هو الجهة التشريعية. ومع ذلك، إلا أنه على أرض الواقع، تسود التوترات في العلاقة ما بين هاتين المؤسستين. غالباً ما يستخدم مجلس النواب سلطاته في النقض لتعطيل قرارات المجلس الرئاسي، خاصة فيما يتعلق بقضايا مثل الموافقة على الميزانية أو تشكيل الحكومة، عندما لا تتماشى المقتراحات مع مصالح المنطقة الشرقية في ليبيا، حيث يقع مقر مجلس النواب. كما يشكك بعض أعضاء مجلس النواب، المتألفين من الجنرال حفتر والجيش الوطني الليبي (LNA)، في شرعية المجلس الرئاسي، بحجة أن تقويه قد انتهي. وتؤدي هذه المواقف إلى مقاطعات منهجية لمبادرات المجلس الرئاسي، مما يزيد من تعقيد التعاون والعملية السياسية بشكل عام.

يعود الانقسام بين شرق ليبيا وغربها إلى التباينات السياسية والاقتصادية. يمثل مجلس النواب مصالح المناطق الشرقية، ويدعو إلى الحصول على نصيب أكبر في السلطة وتوزيع عائدات النفط. يؤدي ذلك غالباً إلى عرقلة مبادرات قيام حكم مركزي. كما تزيد التدخلات الخارجية من تفاقم هذه الانقسامات، حيث تدعم مصر والإمارات العربية المتحدة وروسيا الشرق، بينما تدعم تركيا والأمم المتحدة المجلس الرئاسي. يعمق هذا التدخل الخارجي حالة الجمود السياسي، مما يضعف الثقة والتعاون بين هذه المؤسسات ويُعَدُّ بشكل كبير الجهد المبذول لتحقيق استقرار البلاد.

تنوع المشهد الاجتماعي والثقافي في ليبيا يزيد من تفاقم التشرذم الداخلي. المجتمع الليبي منقسم عرقياً وقبلياً وإقليماً، مما يعقد عملية بناء دولة موحدة. تشمل المجموعات العرقية الرئيسية العرب (حوالي 90%)، والأمازيغ (حوالي 5%)، والبدو (2%)، والطوارق (3%)، وكل منها مصالح وتاريخ وتقسيمات مختلفة.

النظام الاجتماعي في ليبيا متدرج بعمق في الولايات القبلية والعشائرية، مما يعني أن الولاء للقادة المحليين يفوق بالنسبة لكثير من الليبيين الولاء للحكومة المركزية. حيث تختار العديد من القبائل الاصطفاف إما مع قوات حفتر أو مع حكومة الوحدة الوطنية، مما يعمق الاستقطاب الاجتماعي والسياسي.

وتضيف الانقسامات الجغرافية والسياسية في البلاد طبقة أخرى من التعقيد: تعتبر برقه (المنطقة الشرقية) معللاً للجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر، بينما تدعم طرابلس (المنطقة الغربية) حكومة الوحدة الوطنية. أما فزان (المنطقة الجنوبية)، التي عادة ما تُهمش اقتصادياً ويتم تجاهلها من كلا الجانبين الآخرين، يكثر بها الاستثناء الاجتماعي واحتمالية حدوث اضطرابات مستقبلية.

2.2 الصراعات الداخلية التي استغلتها الدعاية المضللة

دور وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الإعلامية المؤيدة لروسيا في ليبيا – تحليل لحملات الدعاية المضللة

تتسبب الانقسامات الاجتماعية والسياسية المعقّدة في ليبيا في جعل البلاد عرضة بشكل كبير مقارنة بغيرها من البلدان لحملات الدعاية المضللة التي تزيد من تفاقم الصراعات الداخلية. تشمل القضايا الرئيسية التي استغلتها الدعاية المضللة الروسية التناقض على الموارد النفطية، والانقسامات العرقية والقبلية، وتدخل الجهات الخارجية، والجدل حول عملية الانتخابات وشرعية الحكومة.

تتّمّنّ Libya ببعض من أكبر احتياطيات النفط في أفريقيا، حيث تبلغ الاحتياطيات المؤكدة حوالي 48 مليار برميل. تشكّل عائدات النفط العمود الفقري للاقتصاد الوطني، والتنافس على السيطرة على حقوق النفط، وخاصة في المناطق الشرقية والجنوبية، يعدّ مصدراً رئيسياً للتوترات. تشمل الدعاية المضللة التي تنشرها الفصائل المتنافسة اتهامات بالاستخراج غير القانوني للنفط وكذلك الفساد، مما يعزّز العداوات داخل المجتمعات المحلية.

كما أن التقسيمات القبلية والعرقية متّجذرة بعمق في الهيكل الاجتماعي الليبي، خاصة في الجنوب، حيث تخلّق التّنوع العرقي والتّوترات التاريخية أرضاً خصبة للتّلاعب. تلعب القبائل دوراً حاسماً في النّزاع الليبي، غالباً ما يتم استغلال الاختلافات بينها لأغراض سياسية واستراتيجية، بما في ذلك في حملات الدعاية المضللة. قبيلة التّبو والطّوارق، اللتان تتواجدان في المناطق الجنوبية، عرضة بشكل خاص لمثل هذه الأعمال التي تزيد من التّوترات وتعيق جهود بناء السلام والاستقرار. في عام 2020، انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي معلومات كاذبة ومحظوظة بصرى معذّل يتعلّق بالصراعات العرقية التي تشمل قبيلة التّبو. كانت الصور التي تعرّض العنف، وحرق المنازل، والهجمات غالباً ما يتم إخراجها من سياقها أو تم التقاطها في أوقات وأماكن مختلفة، لكنها كانت تحمل عناوين توحّي بأنّها أحداث جارية. كانت بعض هذه المواد تهدف إلى تصوير قبيلة التّبو على أنّهم معذّلّون يسعون لزعزعة استقرار منطقة فزان، ورغم أنّ هذه الادعاءات غالباً ما تتفق إلى أساس واقعي. تم نشر هذه المواد المعدّلة على نطاق واسع عبر منصات مثل فيسبوك، تويتر / "إكس"، وواتساب، ليس فقط من أجل تأجيج الصراعات المحلية ولكن أيضاً إنشاء سردّيات تخدم مصالح مجموعات سياسية أو عسكرية معينة، مثل الفصائل المتحالفّة مع حكومة الوحدة الوطنية (GUN) أو الجيش الوطني الليبي (LNA).

كما يُعدّ تدخل القوى الأجنبية، بما في ذلك تركيا وروسيا والإمارات العربية المتحدة ومصر، نقطة محورية أخرى لحملات الدعاية المضللة. حيث تقوم وسائل الإعلام الروسية، مثل "سبوتنيك العربية"، بشكل متكرر بتصوير تركيا كقوة مزعزعة للاستقرار في المنطقة وذلك بهدف تقويض الثقة في حكومة الوحدة الوطنية المعترف بها دولياً، وتحفيز الشعب الليبي على عدم دعم حلفائه في الخارج.

وهكذا، من خلال تصوير الجهات الخارجية بشكل معين، لا تقتصر جهود الدعاية المضللة على تعميق انعدام الثقة بين المجتمعات المحلية فحسب، بل أيضاً تخدم الأهداف الجيوسياسية الأوسع للاعبين الخارجيين، مما يزيد من حالة عدم الاستقرار والصراع في ليبيا.



تحركات أمريكية مكثفة في ليبيا... نفوذ متصاعد وصراعات إقليمية. المصدر : سبوتنيك SPUTNIK عربي



جعفر يستقبل نائب وزير الدفاع الروسي لبحث التعاون في مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن داخل ليبيا

المصدر: سبوتنيك SPUTNIK عربي

2 . المشهد الإعلامي في ليبيا.

منذ ثورة 2011 والإطاحة بمعمر القذافي، أصبحت ليبيا واحدة من أكثر الأنظمة الإعلامية تعقيداً وعدم استقرار في المنطقة. حيث تحولت وسائل الإعلام الليبية إلى أدوات للدعاية والمعلومات المضللة وصراعات السلطة، والتي استخدمتها كل من الفصائل السياسية المحلية وداعمي وسائل الإعلام هذه من الخارج. وقد أبرزت الأحداث الهمامة، مثل الهجوم العسكري للجنرال خليفة حفتر على طرابلس في 2019 وتوقيع وقف إطلاق نار دائم تحت رعاية الأمم المتحدة في العام التالي، الدور الحاسم لوسائل الإعلام كأداة للتأثير خلال هذه الفترة المضطربة.

حيث نفذت روسيا عمليات معلوماتية مهمة خلال الحملات العسكرية التي قادها حفتر، والتي بلغت ذروتها في هجومه على طرابلس في أبريل 2019. وبعد تحليل فترة زمنية امتدت لـ 15 يوماً في بداية هجوم الجيش الوطني الليبي (LNA) على طرابلس، وجد باحثون من مركز الدراسات الدولية (CSI) في روما أن النسخة العربية من موقع RT.com سجلت أكثر من 263,000 تفاعل يتعلّق بمحتوى حول حفتر.⁶ بالإضافة إلى ذلك، احتلت RT المرتبة الثانية بعد يوتيوب بين أكثر المواقع والمنصات التي تم مشاركتها في التغريدات المرتبطة بهجمات حفتر على تويتر/X.

وكشف بحث قام به مركز CSI عن وجود "مدونات أخبار شبكية" (مدونات تنسق بين بعضها البعض حتى تعطي المعلومات مصداقية - توضيح من المترجم) و"الآية" (مدونات لا يكتبهَا كتاب بشّر وإنما بوتات - توضيح من الكاتب) تم تنسيقها بشكل استراتيجي للسيطرة على المساحة الإعلامية بمحتوى حول حفتر. ورغم أنه لا يزال غير واضح ما إذا كانت الحملة منسقة من قبل جهة فاعلة واحدة أو كيانات متعددة، فقد حدد CSI وجود منصتين للمدونات تمتلكهما جهة مقرها في السعودية.

تعكس هذه الاستراتيجية تقنية "تفتت المعلومات" الروسية التي لوحظت سابقاً في المشهد الإعلامي المصري. والشيء الملفت أكثر للانتباه هو أن روسيا تعاونت مع شبكة أوسع من الحلفاء الإقليميين ضمن الفضاء الإعلامي الداعم لحفتر، حيث ساهموا بشكل منتظم في خلق سردّيات حول الجيش الوطني الليبي (LNA). على سبيل المثال، في أوائل مايو 2019، نشرت قناة العربية السعودية تقريراً يدعى وصول شحنة أسلحة إيرانية إلى ميناء مصراتة.⁷ وبعد بضعة أسابيع، في 21 مايو، ظهرت تقارير تزعم أن "سفناً تركية تحمل عدداً كبيراً من الإرهابيين، بما في ذلك أنصار داعش (ISIS)" قد دخلت ميناء طرابلس. كما أشار تقرير آخر في 31 مايو، استناداً إلى مقال في مجلة "جون أفريك"، إلى أنه من المحتمل أن زعيم داعش أبو بكر البغدادي يبحث عن ملاذ في ليبيا.⁸

كما أن قناة RT غطت هذه الأحداث، فعلى سبيل المثال، بثت القناة في 30 أبريل تقريراً قدم فيه "خبير مقيم في لندن" رواية حفتر عن استعادة النظام والقانون. تم تقسيم الشاشة إلى شاشتين في البث، حيث تم عمل مقارنة بين مشاهد عرض عسكري للجيش الوطني الليبي (هذا المشاهد منشوراً أيضاً على الصفحة الرسمية للجيش الوطني الليبي على فيسبوك) وبين لقطات لهجوم إرهابي على مجمع حكومي غير محدد. على الشاشة الأولى يمكن للمشاهد رؤية مشاهد توحّي بالانضباط والتنظيم والخطيط الدقيق، بينما تعرّض الشاشة الثانية الفوضى والاضطراب، مما عزّز التناقض بين الروايتين.

التدخل الرقمي (المقصود بالرقمي هنا أي استخدام الإعلام غير المطبوع مثل المواقع والمدونات والمنصات ووسائل الاتصال الاجتماعي الخ - توضيح من المترجم) الروسي في الحرب الأهلية الليبية يُمثل مثالاً على النفوذ المتزايد للكرمليين داخل النظام الإعلامي في المنطقة وعلى تطور أساليبه التشغيلية. فمن خلال استغلال شبكة متكاملة من وسائل الإعلام، والروبوتات الإلكترونية (البوتات)، والشركاء الموالين، تقوم العمليات الإعلامية الروسية بالتركيز على تشكيل تصورات الجمهور من خلال استهداف الجوانب العاطفية والسردية (أي تقييم الأحداث بسربديتهم - توضيح من المترجم) للصراع. تعتمد هذه العمليات الإعلامية على مجموعة مُعدّة بعناية من الشخصيات والأبطال (أي تقديم الأحداث بسردية الأشخاص مقابل الطيبين - توضيح من المترجم)، والرموز ذات الطابع الثقافي، والرسائل الضمنية التي توحّي بأن الاستقرار لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الاستسلام الكامل للمغلوبين أو الانتصار المطلق للمنتصرين.

⁶ ن. غرينبرغ، "الربيع الأمريكي: كيف تُرجم وسائل الإعلام الروسية الحكومية الاحتياجات الأمريكية للجمهور العربي"، مجلة "International Journal of Communication" 15/2021، العدد 3.

⁷ شاهد الأسلحة التي وصلت مصراتة على متن سفينة إيرانية، مقال على موقع قناة العربية بتاريخ 2 مايو 2019، [متوفّر على الإنترنت: <https://www.alarabiya.net/north-africa/2019/05/02/الوفاق-سفينة-قبالة-مصراتة-ايرانية-ومدرجة-بالعقوبات>]

⁸ شهادات تلاحق باخرة تركيا بليبيا.. نقل دواعش، مقال على موقع قناة العربية بتاريخ 31 مايو 2019، [متوفّر على الإنترنت: <https://www.alarabiya.net/north-africa/2019/05/21/شهادات-تلاحق-سفينة-تركيا-ليبيا-نقل-دواعش>]. (تم الاطلاع عليه بتاريخ 20.12.2024).

من سوريا، مروراً بمصر والسودان، وصولاً إلى ليبيا، يظهر لنا التوسع في العمليات المعلوماتية الروسية كيف أصبحت عمليات التلاعب المعلوماتي حجر الأساس في جهود الكرملين لإعادة تشكيل النظام الإقليمي. حيث تعزز هذه العمليات الأنظمة الاستبدادية وتضخم العداء تجاه "الأشرار" الرئيسيين في السردية الروسية: الإسلام السياسي والليبرالية الغربية.

علما بأن ليبيا غارقة بالمعلومات الواردة من مصادر مختلفة، والتي يمكن تقسيمها إلى عدة فئات رئيسية، لكل منها هيكل مميز تعكس مشهد الإعلام في الدولة، وتشمل:

- الإعلام الحكومي
- الإعلام الخاص
- القنوات الإخبارية الدولية

المشهد الإعلامي الليبي

• الإعلام الحكومي

- وكالة الأنباء الليبية (LANA)
- القناة الوطنية الليبية (LNC)
- ليبيا الوطنية

• الإعلام الخاص

- قناة ليبيا الحدث
- قناة التناصح
- قناة النبأ
- قناة الوسط
- قناة المسار
- قناة 218
- قناة الأحرار
- قناة ليبيا المستقبل

• القنوات الدولية

- قناة العربية
- قناة الجزيرة

• وسائل التواصل الاجتماعي

- فيسبوك
- تويتر
- يوتيوب

المصدر: إعداد المؤلف

الاعلام الحكومي:

تشمل أمثلة على الإعلام الحكومي قناة **ليبيا الوطنية (LNC)** وكالة **الأنباء الليبية (LANA)**⁹، وهما من أكبر وسائل الإعلام التي تديرها الدولة وتعمل تحت سيطرة الحكومة في طرابلس. ورغم أنها تهدف إلى نقل المواقف الرسمية للسلطات، فإن تأثيرها وانتشارها محدودان بسبب الانقسامات السياسية والصراعات الداخلية.

خلال الهجوم الذي شنه حفتر في عام 2019، قامت قناة **ليبيا الوطنية (LNC)** بنشاط بتعطية مقاومة طرابلس لقواته، محاولة حشد الدعم الشعبي لصالح الحكومة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة.

أما قناة **ليبيا الوطنية**، فهي قناة تلفزيونية حكومية تخضع لإشراف السلطات الليبية وتعرض الموقف الرسمي للحكومة بشأن الأحداث المحلية والدولية. وتعد قناة رسمية مثل آخر، حيث تركز على بث البيانات الحكومية وتغطية الأحداث الوطنية، وتعمل تحت تأثير مباشر من السلطات.

الاعلام الخاص:

ومن أمثلة المحطات التلفزيونية الخاصة قنوات ليبيا للأحرار¹⁰ و TV 218¹¹ و ليبيا الحديث¹² و النبأ¹³ و ليبيا المستقبل¹⁴ والأحرار¹⁵ والوسط¹⁶ والمسار¹⁷ والتناصح¹⁸. وغالباً ما تتبع هذه القنوات الخاصة فضائل سياسية وعسكرية محلية.

قناة ليبيا الأحرار: تأسست عام 2011 خلال الحرب الأهلية الليبية، ويقع مقرها الرئيسي في الدوحة، قطر، بالإضافة إلى استوديوهات في بنغازي وطرابلس. تركز القناة على الأخبار الليبية والتحليل، ويتم تمويلها بشكل رئيسي من المغتربين. وتدعم قطر القناة من خلال توفير موظفين تقنيين عبر قنوات الريان¹⁹.

رغم أن قناة ليبيا الأحرار تؤكد على حرية التعبير، فإنها تواجه تحديات، مثل تعليق حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي بسبب الجدل السياسي.

قناة 218 TV: هذه القناة الفضائية الليبية، التي تُعرض مجاناً، تم إطلاقها في 6 أغسطس 2015 في عُمان، الأردن. شاركت في تأسيسها الناشطة الليبية في حقوق المرأة هدى السراري وزوجها مجاهد بوصفي، وهو معارض سابق لنظام القذافي كان يعيش سابقاً في هولندا.

في عام 2017، وسّعت القناة عملياتها لتشمل قناة شقيقة باسم **News 218**. وبحلول عام 2019، أصبحت قناة 218 TV واحدة من أكثر القنوات شهرة في ليبيا. وتم تكريم هدى السرارى من قبل مجلة أرابيان بيزنس كواحدة من الشخصيات الأكثر تأثيراً في العالم العربي. كما تمول الإمارات العربية المتحدة القناة ، التي بدورها تبث بشكل مستمر محتوى يدعم اللواء خليفة حفتر بينما تنتقد حكومة طرابلس. مما يجعل هذا التوجّه القناة لاعماً مهمّاً في حرب المعلومات في المنطقة.

٩ متاح على موقع : <https://lana.gov.ly/index.php?lang=en> الذي تم استخدامه بتاريخ 20.12.2024

10 مناق على الرابط التالي: <https://libyaalahrar.tv> ، الذى تم استخدامه بتاريخ 20.12.2024

متوفر على الرابط التالي: <https://www.218tv.net> ، تم استخدامه بتاريخ 20 12 2024¹¹

متناسب على الرابط التالي: <https://libyaalhadath.net> | الذي تم استخدامه بتاريخ 12 12 2024 | برجي | ربطة | <https://www.zotov.net>

محللى مربى سلطانی <https://royaalmadani.net> : <https://www.youtube.com/@alnabaashows3953streams> 13

متحدة على الرابط التالي: <https://www.almustaqbal.ly> ، الذي تم استغفاره بتاتاً في 024

مماح على الرابط التالي: <https://www.almustaqbal.ly> تاريخ 02-02-2024

مُتاح على الرابط التالي: <https://alwasat.ly/live> | تاريخ النشر: 20.12.2024 |編號: 17

متاح على الرابط التالي : <https://almasartv.ly> / الذي تم استخدامه بتاريخ 20.12.2024

متاح على الرابط التالي: <https://tanasuh.tv/fm> 20.12.2024 الذي تم استخدامه بتاريخ 18

متاح على الرابط التالي: <http://www.alrayyan.tv/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AB%D8%A7%D8%91%D8%A7%D8%AA>

/D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B4%D8%B1%
68-12-2024 11:11:11

الذي تم استخدامه بتاريخ 20.12.2024

أما **قناة ليبيا الحدث** فهي قناة تلفزيونية مقرها بنغازي، مرتبطة بشكل وثيق بالجناح حفتر. تُعرف القناة ببث محتوى يدعم الرواية السياسية لحفتر وقواته المسلحة. غالباً ما تنتقد برامجها حكومة طرابلس والفصائل السياسية الأخرى المعارضة لحفتر، خاصةً في الصراع على السيطرة على ليبيا. أصبحت القناة منصة للأصوات المؤيدة لحفتر وحملاته العسكرية، خاصةً خلال الهجوم الذي استهدف السيطرة على طرابلس. تلعب قناة ليبيا الحدث دوراً رئيسياً كأدلة سياسية في المعارك التي تشكل مستقبل ليبيا، حيث تروج لموقف يتناسب مع مصالح حفتر. كما تبث القناة محتواها على موقع يوتيوب تحت اسم **قناة ليبيا الحدث - Libya Alhadath TV**²⁰.

كما دعمت **قناة النبا**²¹، التي عملت حتى عام 2017، التأثيرات الإسلامية وانتقدت تدخلات دول مثل مصر والإمارات التي دعمت حفتر. وقد تم إغلاق القناة تحت ضغط من السلطات في طرابلس. ومع ذلك، استمرت في العمل حتى عام 2019 كمنصة على يوتيوب تحت اسم **Alnabaa Shows**²².

بينما تُعد **قناة ليبيا المستقبل** محطة تلفزيونية عامة، لكنها تُعتبر مستقلة. حيث تُغطي القناة الإصلاحات السياسية والأحداث المحلية في ليبيا، مع تجنب التأثير القوي للحكومة. أصبحت القناة منصة هامة لمناقشة القضايا المتعلقة بالحكومة الليبية والإصلاحات السياسية. بدأت البث في فترة ما بعد الحرب بعد سقوط نظام معمر القذافي، مما ساهم بشكل كبير في تشكيل المشهد الإعلامي الجديد في ليبيا.

قناة الأحرار: هي قناة معارضة مستقلة عن الحكومة، وتلعب دوراً رئيسياً في تقديم وجهات نظر بديلة عن الأحداث في ليبيا. تُعرف القناة بانتقادها للحكومة ودعمها للإصلاحات السياسية والاجتماعية في البلاد. بدأت القناة بثها خلال الحرب الأهلية الليبية وما زالت تعمل كوسيلة تعزز الحوار الديمقراطي وحقوق الإنسان وحرية التعبير.

قناة الوسط: هي محطة تلفزيونية خاصة تقدم مجموعة واسعة من البرامج، بما في ذلك المحتوى السياسي والاقتصادي والثقافي. كما تغطي الأحداث الدولية والقضايا التي تؤثر على العالم العربي ومناطق أخرى. من خلال نهجها المتنوع، تهدف القناة إلى تقديم منظور متوازن حول الأحداث الجارية في ليبيا وعلى مستوى العالم، مما يجذب المشاهدين المحليين والإقليميين. بدأت القناة البث في السنوات الأولى بعد سقوط نظام القذافي.

قناة المسار: هي محطة تلفزيونية خاصة ومستقلة تركز على التغطية الموضوعية للأحداث والتحليل السياسي. تسعى القناة إلى تقديم رؤية متوازنة حول الوضع في ليبيا، حيث تغطي المواضيع السياسية والاجتماعية والاقتصادية. تبرز القناة كديل للإعلام الخاضع لسيطرة الدولة، من خلال تقديم مزيج من الأخبار وبرامج النقاش والمواضيع الاجتماعية.

قناة التناصح: هي محطة إقليمية خاصة تركز على القضايا المحلية في ليبيا، مثل الصحة والتعليم والسياسة في المناطق الأصغر من البلاد. يتم تصميم برامجها لتلبية احتياجات وتحديات المجتمعات المحلية، مما يوفر رؤية أكثر تنوعاً ومحلياً حول الوضع في ليبيا.

تعكس هذه القنوات المشهد الإعلامي المتنوع في ليبيا، حيث تقدم مزيجاً من وجهات النظر العامة والخاصة والمعارضة التي تلعب دوراً حيوياً في النقاش الوطني. وفيما يلي جدول يلخص المعلومات حول القنوات التلفزيونية الخاصة في ليبيا:

²⁰ متاح على <https://www.youtube.com/@libyaalhadath> الذي تم استخدامه بتاريخ 20.12.2024 متاح على <https://www.egypttoday.com/Article/1/13602/Arab-Quartet-labeled-Nabaa-TV-as> الذي تم استخدامه بتاريخ 20.12.2024

²¹ متاح على <https://www.youtube.com/@alnabaashows3953> الذي تم استخدامه بتاريخ 20.12.2024

جدول 1. الإعلام الخاص في ليبيا

الانتماء السياسي	الموقع	سنة التأسيس	الوصف	النوع	اسم القناة
تدعم المعارضة والإصلاحات، وتنتقد حكومة طرابلس	الدوحة (قطر)، بنغازي، طرابلس	2011	تم إطلاقها أثناء الحرب الأهلية الليبية عام 2011. معروفة بانتقادها للحكومة ودعمها للإصلاحات السياسية والاجتماعية. يتم تمويلها من ليبيين مقيمين بالخارج وقطر.	معارضة، مستقلة	ليبيا الأحرار
تدعم الجنرال حفتر، وتنتقد حكومة طرابلس	عمان (الأردن)	2015	أسسها كل من هدى السرارى وزوجها مجاهد بوسيفي، وهو معارض سابق لانظام القذافي. تدعم الجنرال حفتر وتنتقد حكومة طرابلس.	خاصة	قناة 218
مرتبطة بالجنرال حفتر، تدعم سياساته	بنغازي	2015	مرتبطة بشدة بالجنرال حفتر، وتنتقد بشكل متكرر حكومة طرابلس. تدعم السرد السياسي لحفتر وكذلك القوات المسلحة التابعة له.	خاصة	ليبيا الحدث
تدعم الإسلاميين، وتنتقد دعم الإمارات ومصر لحفتر	غير محدد (مغلقة في 2017)	2011	دعمت التأثيرات الإسلامية وانتقدت التدخلات من دول تدعم حفتر. تم إغلاقها في 2017، لكنها واصلت العمل على يوتيوب حتى 2019.	معارضة	النبا
مستقلة، تتجنب النفوذ الحكومي، تروج لحرية التعبير	طرابلس، بنغازي	2011	قناة عامة تُعتبر مستقلة. تركز على الإصلاحات السياسية والأحداث المحلية في ليبيا، مع تجنب التأثير الحكومي القوي.	عامة، مستقلة	تلفزيون ليبيا المستقبل
مستقلة، نهج متعدد للمواضيع	طرابلس	2011	تقدم برامج حول السياسة والاقتصاد والثقافة، بالإضافة إلى تغطية الأحداث الدولية. تسعى لتقديم وجهة نظر متوازنة حول القضايا الوطنية والعالمية.	خاصة	قناة الوسط

مستقلة، موضوعية، بديل للإعلام الحكومي	طرابلس	2011	تركز على تغطية موضوعية للأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية. تهدف إلى تقديم رؤية متوازنة لوضع ليبيا.	قناة المسار خاصة، مستقلة
تعالج القضايا المحلية، تقدم منظوراً أكثر تنوعاً	غير محدد (إقليمية)	2011	تركز على القضايا المحلية مثل الصحة والتعليم والسياسة في المناطق الصغيرة في ليبيا. تقدم برامج موجهة لاحتياجات المجتمع المحلي.	قناة الناصح خاصة، إقليمية

المصدر: اجتهد المؤلف وتحليله

قوات الأخبار الدولية: هي قنوات مثل الجزيرة (قطر)، والعربية (الإمارات)، وسبوتنيك العربية (روسيا) متاحة على نطاق واسع في ليبيا وتقدم محتوى ينماشى مع سياسات الجهات الراعية لها. الجزيرة تدعم حكومة طرابلس، بينما تروج العربية وسبوتنيك العربية لروايات مؤيدة لحفتر. خلال الهجوم العسكري للجناح حفتر على طرابلس في عام 2019، قالت الجزيرة والعربية بحملات إعلامية مكثفة تعكس مصالح الدول الراعية لها. الجزيرة، المملوكة من قطر، دعمت حكومة الوفاق الوطني في طرابلس، بينما دعمت العربية، التي تدعمها السعودية والإمارات، الجيش الوطني الليبي.

أمثلة على روايات الجزيرة:

- كثيراً ما كانت الجزيرة تشدد على دعوات المجتمع الدولي لوقف الأعمال العسكرية لحفتر، مستشهدة بأقوال شخصيات مثل أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة: "أنا قلق للغاية بشأن التحركات العسكرية في ليبيا وخطورة المواجهات. الحل العسكري غير مجيء ولا يعتبر حلًا. فقط الحوار بين الليبيين يمكن أن يحل مشاكل Libya"²³.
- كما غطت القناة الانتصارات الاستراتيجية لقوات الوفاق الوطني، مثل استعادة مدينة غريان من الجيش الوطني الليبي، بصورة ذلك كضربة موجعة لموقف حفتر: "قوات الحكومة الليبية تسيطر على غريان، مما يمثل ضربة قاسية لقوات حفتر".²⁴

²³مقال على الجزيرة، تاريخ 5 أبريل 2019. متوفّر عبر الإنترنّت على: <https://www.aljazeera.com/news/2019/4/5/un-chief-deeply-concerned-as-fears-of-new-libya-war-loom> (تم استخدامه في 20.12.2024).

²⁴مقال على الجزيرة، تاريخ 27 يونيو 2019. متوفّر عبر الإنترنّت على: <https://www.aljazeera.com/news/2019/6/27/big-loss-libyas-un-recognised-government-retakes-key-town> (تم استخدامه في 20.12.2024).

'Big loss': Libya's UN-recognised government retakes key town

Government of National Accord has wrested Gharyan from Khalifa Haftar's forces, capturing troops.



27 Jun 2019

@ | [Facebook](#) [X](#) [Email](#)

لقطات فيديو حول استعادة مدينة غريان، المصدر: Al-Jazeera.com

أمثلة على روایات/سردیات العربية:

- ركزت العربية على تصوير الجيش الوطني الليبي (LNA) كقوة تحارب الإرهاب، مشددة على أعمال حفتر ضد الجماعات المنطرفة.²⁵
- سلطت القناة الضوء على الدعم الدولي للجيش الوطني الليبي من جهات فاعلة مثل مصر والإمارات العربية المتحدة، مقدمة حفتر كشخصية رئيسية في استقرار المنطقة.

²⁵ مقال على مبادرة الإصلاح العربي، تاريخ 13 ديسمبر 2021. متوفر عبر الإنترنت على: <https://www.arab-reform.net/publication/framing-whats-breaking-empirical-analysis-of-al-jazeera-and-al-arabiya-twitter-coverage-of-gaza-israel-conflict> (تم استخدامه في 20.12.2024).

تشير التحليلات إلى أن كلاً من الجزيرة والعربية تُصمم رسائلها بما يتماشى مع سياسات الدول الراعية لها، وهو ما يؤثر على كيفية تعطيتها للصراعات مثل الصراع في ليبيا. كما تكشف الدراسات حول تعطيتها لصراعات أخرى، مثل الصراع في غزة، أن كلا القناتين تروجان لروايات تتوافق مع مصالح الدول التي تمولهما. نتيجة لذلك، يتفق جمهور هذه المنافذ الإعلامية المعلومات حسب المصالح السياسية لقطر وال السعودية، مما قد يؤدي إلى تصور أحادي الجانب للأحداث في ليبيا ويعيق الفهم الموضوعي للوضع.

وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية

أصبح فيسبوك وواتساب ويوتوب المنصات الرئيسية للمعلومات لدى الليبيين. في يوليو 2023، بلغ عدد مستخدمي فيسبوك في ليبيا حوالي 6.77 مليون مستخدم²⁶، مما يمثل 92.7% من سكان البلاد. تعود شعبية هذه المنصة إلى سهولة الوصول إليها على نطاق واسع وعدم الثقة في وسائل الإعلام التقليدية. ومع ذلك، يعتبر فيسبوك في ليبيا أيضًا مكانًا يتم فيه نشر المعلومات الخاطئة والتلاعب المعلوماتي، وغالبًا ما يتم استغلاله من قبل الفصائل المختلفة والقوى الخارجية الفاعلة.

تلعب وسائل الإعلام الحكومية دورًا محدودًا في بلد مقسم سياسياً وعسكرياً. حيث تركز القناة الوطنية الليبية (LNC) وكالة الأنباء الليبية (LANA) بشكل أساسي على تعزيز سياسات الحكومة في طرابلس، لكن رسائلها غالباً ما يتم تجاهلها من قبل الكيانات التي تدعم الجنرال حفتر أو الزعماء المحليين الآخرين. وتعتبر وسائل الإعلام الحكومية غالباً أدوات دعاية ولا تتمتع بثقة عامة كبيرة، خاصة خارج طرابلس.

في المقابل، تُسيطر الجماعات السياسية والمليشيات المختلفة على وسائل الإعلام الخاصة في ليبيا، بدعم مالي من دول مثل الإمارات العربية المتحدة، قطر، وتركيا. الهدف الأساسي لهذه الوسائل هو تعزيز مصالح الفصائل السياسية المحددة ورعايتها من الخارج، مما يساهم في زيادة الاستقطاب الاجتماعي. على سبيل المثال، تتواءم قناة ليبيا الحدث بشكل وثيق مع الجنرال حفتر، حيث تبث محتوى يدعم أفعاله بينما تنتقد حكومة طرابلس. وبالمثل، تمويل الإمارات قناة 218 TV، التي تبث محتوى مؤيداً للحكومة، مما يعزز مصالح مموليها.²⁷

ينظر معظم الليبيين إلى وسائل الإعلام الحكومية والخاصة على أنها أدوات دعاية سياسية، مما يساهم في شكوكهم وعدم ثقفهم في المصادر التقليدية للمعلومات.²⁸ وبالتعاون مع مرصد وسائل الإعلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أعد مركز الحرية للصحافة في ليبيا (LCFP) تقريراً بعد متابعة 450 ساعة من البث المباشر من تسع قنوات تلفزيونية شهيرة. ركز التحليل على كيفية تصوير الشخصيات السياسية الرئيسية، مثل رئيس الوزراء عبد الحميد دبيبة، الجنرال خليفة حفتر، ورئيس مجلس النواب أغيله صالح.

²⁶ مستخدمو فيسبوك في ليبيا وفقاً لإحصائيات نابليون كات، [عبر الإنترنت: <https://napoleoncat.com/stats/facebook-users-in-libya/2023/07>] (تم الاستخدام في 20.12.2024).

²⁷ تقرير على موقع هيومن رايتس ووتش لعام 2020، [متوفر عبر الإنترنت: <https://www.hrw.org/world-report/2020/country-chapters/libya>] (تم الاستخدام في 20.12.2024).

²⁸ تقرير صادر عن منظمة ديمقراطية بيبورننج إنترناشونال، [متوفر عبر الإنترنت: <https://digitalmonitor.democracy-reporting.org/ARA/wp-content/uploads/2020/07/LIBYA-SMM-REPORT-main-findings.pdf>] (تم الاستخدام في 20.12.2024).

وكان النتائج الرئيسية المستخلصة من التقرير هي كما يلي:

- يختلف الوقت المخصص للشخصيات على حسب هوية وسيلة الإعلام واتجاهها. فعلى سبيل المثال، خصت قنوات مثل تلفزيون فبراير، التي تربط ارتباطاً وثيقاً بـ دبيبة، ولبيبا الحدث TV، المرتبطة بحفتر، جزءاً كبيراً من وقت البث لهاما تعكس أسلوب تقديم القادة و تصويرهم الأراء السائدة في كل قناة. تم تهميش النساء، حيث كان 94% من الشخصيات السياسية المعروضة من الرجال²⁹



المصدر: <https://lcfp.org.ly/project/political-propaganda-and-the-lack-of-pluralism-in-libyan>
- الذي تم استخدامه بتاريخ 20.12.2024

يضع الليبيون ثقة أكبر في العلاقات الشخصية وآراء قادة المجتمع على الفيسبوك مقارنة بمصادر الإعلام الرسمية. المستوى المنخفض للثقة في وسائل الإعلام الرسمية والاستخدام العالمي لوسائل التواصل الاجتماعي يجعل ليبيا عرضة بشكل خاص لحملات التضليل من قبل بعض القوى الفاعلة من الخارج مثل روسيا وتركيا والإمارات العربية المتحدة. كما أبرزت تلك تقارير دولية عن الديمقراطية لعام 2020 (منظمة ديموكراسي ريبورتنج إنترناشونال)، كما يُعتبر النظام الإعلامي في ليبيا شديد الحساسية للتدخلات الخارجية، حيث أبرز ذلك "التقرير العالمي عن الديمقراطية لعام 2020 the 2020 International Report on Democracy" الذي أصدرته منظمة ديموكراسي ريبورتنج إنترناشونال Reporting International. و مثل على ذلك أيضا صفحة فيسبوك³⁰ "مانديلا ليبيا"، التي روجت للطموحات السياسية لسيف الإسلام القذافي، ابن معمر القذافي.

²⁹ تقرير على موقع مركز الحرية للصحافة في ليبيا، [متوفّر عبر الإنترنّت:]
تم <https://lcfp.org.ly/project/political-propaganda-and-the-lack-of-pluralism-in-libyan-media/?lang=en>
الاستخدام في 20.12.2024).

³⁰موقع مانديلا ليبية، [متوفّر عبر الإنترنّت: <http://www.manlibya.com>] (تم الاستخدام في 20.12.2024).



المصدر : https://www.facebook.com/libyamandela/?locale=pl_PL و تم استخدام الموقع بتاريخ 02.09.2024

تم إنشاء هذه الصفحة عقب زيارة ممثلي القذافي إلى موسكو، وقد اكتسبت شعبية كبيرة بسرعة. تلقت منشوراتها تقاعلاً أكبر بكثير مقارنة بالصفحات الأخرى التي تتناول مواضيع مماثلة.



المصدر: <http://www.manlibya.com> و تم استخدام الموقع بتاريخ 02.09.2024

نشرت برويكت، وهي منصة تحقيقات روسية مستقلة تم تصنيفها كمنظمة "غير مرغوب فيها" من قبل السلطات الروسية في عام 2021، تقريراً في عام 2019 حول صفحة مانديلا ليبية. أشار التقرير إلى أن صفحة مانديلا ليبية قد تكون أحد أدوات التضليل المعلوماتي التي تدعمها روسيا، مع وجود صلات بمنظمات مشاركة في مثل هذه العمليات³¹. و في عام 2019، قام الفيسبوك³² بإزالة حسابات مرتبطة بأنشطة التضليل المعلوماتي الروسي؛ ومع هذا إلا أن هذا المثال يظهر لنا أن القوى

³¹ مقال على موقع برويكت، بتاريخ 12 سبتمبر 2019، [متوفّر عبر الإنترنّت: <https://www.proekt.media/investigation/prigozhin-libya> (الاستخدام في 20.12.2022)]

³² مقال آخر على موقع برويكت، بتاريخ 30 أكتوبر 2019، [متوفّر عبر الإنترنّت: <https://about.fb.com/news/2019/10/removing-more> (الاستخدام في 20.12.2024)].

الخارجية يمكن أن تكتسب تأثيراً كبيراً بسرعة في المشهد الإعلامي الليبي³³.

استناداً إلى المشهد الإعلامي المقدم أعلاه في ليبيا، يمكن الاستنتاج بأنه مقسم وغير مستقر، مما يعزز انتشار المعلومات المضللة. نتيجة للتدخلات الأجنبية العدبية وعدم وجود سرد إعلامي موحد، يعتمد الليبيون على وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات الاتصال غير الرسمية. ومع ذلك، غالباً ما يتم استغلال هذه القنوات للتلاعب المتعذر وإثارة التوترات السياسية أو الاجتماعية أو الدينية. بينما تلعب وسائل الإعلام الحكومية دوراً هامشياً، أصبحت وسائل الإعلام الخاصة ووسائل التواصل الاجتماعي المصادر الرئيسية للمعلومات، مما يجعل المجتمع أكثر عرضة لأنشطة المعلومات المضللة من قبل الكيانات الخارجية، بما في ذلك الاتحاد الروسي.

الفصل الثالث

أدوات التضليل المعلوماتي الذي تستخدمها روسيا وتقنياته

3. أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات الإعلامية المؤيدة لروسيا في ليبيا - تحليل للتضليل المعلوماتي

في السنوات الأخيرة، عززت الكيانات الروسية والمؤيدة لروسيا أنشطتها الإعلامية في ليبيا، باستخدام مختلف الأدوات لتشكيل الرأي العام والتأثير على المشهد السياسي والاجتماعي للبلاد. من خلال العملات المتعددة الأوجه (حملات بها عناصر وطرق مختلفة - توضيح من المترجم) على منصات وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات الإعلامية المؤيدة لروسيا في الدول العربية، تقوم روسيا بتنفيذ عمليات معلوماتية تساعد على تفاصيل الانقسامات وتضعف هياكل الدولة وتدعم الفصائل السياسية المؤيدة لروسيا. الجدول أدناه يوضح أمثلة على مثل هذه الأنشطة في ليبيا، مع تفاصيل متابعة بشأن تأثيرها ومحتها.

جدول 2: أدوات التضليل المعلوماتي

الأداة	النوع	وصف النشاط	أمثلة على الإجراءات والتأثيرات
يوتيوب	وسائل التواصل الاجتماعي	نشر مواد ترويجية للجيش الوطني الليبي وخلفة حفتر	فيديوهات توثق أنشطة الجيش الوطني الليبي وتصور حفتر كمدافع عن الوطن ، هدفها زيادة الدعم لحفتر و تقويض الثقة في حكومة الوفاق الوطني.
فيسبوك	وسائل التواصل الاجتماعي	حسابات مزيفة تدعم حفتر، وتنتقد حكومة الوفاق الوطني وتركيا.	في عام 2019، نشرت هذه الحسابات ادعاءات حول انتهاكات مزعومة من قبل القوات التركية في ليبيا، مما أذكى المشاعر المعادية لتركيا.
إكس (المعروف)	وسائل التواصل الاجتماعي	حسابات مجهولة تنشر معلومات حول هجمات تركية على المدنيين.	صور وفيديوهات مضللة تهدف إلى زيادة المشاعر المعادية لتركيا وتقليل الثقة في حكومة الوفاق الوطني، بشكل خاص خلال الهجوم

³³ تقرير صادر عن منظمة ديمقراطية ريبورتنج إنترناشونال، [متوفّر عبر الإنترنّت: <https://digitalmonitor.democracy-reporting.org/ARA/wp-content/uploads/2020/07/LIBYA-SMM-REPORT-m.pdf>] (تم استخدامه في 20.12.2024) [ain-findings.pdf](https://digitalmonitor.democracy-reporting.org/ARA/wp-content/uploads/2020/07/LIBYA-SMM-REPORT-m.pdf)

الذي شنه حفتر على طرابلس.			سابقاً بتويتر
منذ عام 2020، ساهمت العديد من المقابلات مع حفتر والتقارير النقية حول التدخل التركي في بناء تصور مؤيد لروسيا وروابط معادية للغرب في ليبيا.	تدعم روسيا اليوم الناطقة بالعربية الرواية الروسية للأحداث في ليبيا وتقديم حفتر على أنه شخصية ساعية للاستقرار	وسيلة إعلام روسية حكومية	روسيا اليوم
في عام 2020، شملت مقالات بها على اتهامات ضد حكومة الوفاق الوطني بالتعاون مع الإسلاميين، مما عزز موقف الجيش الوطني الليبي وعمق الانقسامات في المجتمع الليبي.	بوابة سبوتنيك العربية تروج للروايات المعادية للغرب والمؤيدة لروسيا.	وسيلة إعلام روسية حكومية	سوتنك بالعربي
في عام 2021، أبرزت المنشورات دور روسيا كمدافع ضد "الإمبريالية" الغربية وتركيا، مما شكل الرأي العام الإقليمي بشكل إيجابي لصالح روسيا.	قناة تدعى كيانات مؤيدة لروسيا، تروج لمواقف مؤيدة لروسيا حول النزاع.	قناة شرق-أوستطية موالية لروسيا	الميادين
زيادة الدعم للروايات المؤيدة لروسيا بين الجالية الليبية ودول رابطة الدول المستقلة.	نشر بعض المجموعات على فكونتاكتي محتوى مؤيد لروسيا، تصور حفتر كمستقر وحيد في ليبيا.	منصة تواصل اجتماعي روسية	موقع فكونتاكتي VKontakte (vk.com)
لعب تليجرام دوراً حاسماً في نشر المعلومات المضللة خلال الهجوم الذي شنه حفتر على طرابلس، مما أدى إلى زعزعة الشعور العام وتعزيز الدعم للروايات المؤيدة لروسيا.	قنوات مجهرولة على تليجرام تنشر معلومات كاذبة عن اتفاقيات حكومة الوفاق الوطني مع مجموعات إرهابية.	منصة تواصل اجتماعي روسية	تليغرام
روجت للروايات المعادية للغرب، وصورت حفتر على أنه "الخط الدفاعي الأخير" ضد	بوابة تنشر تحليلات مؤيدة لروسيا حول النزاعات، متهمة حلف الناتو	معروفة بنشر المعلومات	موقع ساوث فرون트

الإمبريالية.	والغرب بزعامة استقرار ليبيا.	المضللة	South front
عملت وكالة أبحاث الإنترنت على زعزعة استقرار ليبيا من خلال المنشورات المعادية لتركيا، معززة الدعم لحفتر ومضللة المجتمع الليبي، وبشكل خاص بين عامي 2019 و2020.	حسابات مزيفة ومجاميع كبيرة من البوتات على فيسبوك وتويتر تدعم الروايات المعادية لتركيا والمؤيدة للجيش الوطني الليبي.	منظمة تروج معلومات مضللة	وكالة أبحاث الإنترنت (IRA)
استهدفت "فانسي بير" وسائل الإعلام الليبية، داعمة لزعزعة استقرار البلاد ونشر المعلومات المضللة حول أفعال الحكومة.	هجمات سiberانية على وسائل الإعلام والمنظمات الحكومية الليبية لنشر محتوى مُعدل.	مجموعة قرصنة الكترونية	فانسي بير Fancy bear

المصدر: تحليل المؤلف

توضح الأمثلة المجموعة في الجدول مجموعة من الأنشطة والتي تشمل في أغلبها التلاعُب بالمعلومات، وإنشاء حسابات وهمية، ونشر الروايات المؤيدة لروسيا. على منصات مثل يوتوب، فيسبوك، وإنس (المعروف سابقاً بتويتر)، حيث قامت روسيا بالترويج للجيش الليبي (LNA) وقائده خليفة حفتر كقوى تعمل على استقرار الدولة مع توقيض مصداقية حكومة الوفاق الوطني (GNA).

أما بالنسبة لوسائل الإعلام الروسية الرسمية، مثل RT العربية وسبوتنيك العربية، فقد تم نشر مواد تتهم حكومة الوفاق الوطني بالتعاون مع المتمردين، وهو ما يهدف إلى تعزيز الانقسامات داخل المجتمع الليبي. من الجدير بالذكر أيضاً أن مجموعات مثل وكالة أبحاث الإنترنت وفانسي بير ساهمت بشكل كبير في زعزعة استقرار ليبيا من خلال الهجمات السiberانية و gioش البوتات، معززة الروايات المؤيدة لروسيا ومضللة الجمهور.

أما بالنسبة لفانسي بير، المعروفة أيضاً باسم APT28، فهي مجموعة قرصنة مرتبطة بوكالة الاستخبارات العسكرية الروسية GRU. قامت هذه المجموعة بتنفيذ هجمات سiberانية على مؤسسات حكومية وعسكرية في عدة دول، بما في ذلك ليبيا. كانت هذه الهجمات تهدف إلى الوصول إلى المعلومات السرية ودعم الروايات المؤيدة لروسيا من خلال التلاعُب بالبيانات ونشر المعلومات المضللة.

أمثلة على الأنشطة:

- حملات التضليل المعلوماتي: قامت وكالة أبحاث الإنترنت (IRA) بتنفيذ حملات متناسقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، موزعة محتوى يدعم الفصائل المؤيدة لروسيا في ليبيا مع تشويه سمعة خصومهم. تم استخدام حسابات مزيفة لنشر التضليل المعلوماتي للتأثير على الرأي العام وزعزعة الوضع السياسي.

- هجمات سiberانية على المؤسسات الحكومية: نفذت فانسي بير هجمات تصيد الكترونية (هجمات التصييد الإلكتروني هي حماولات خداعية تهدف للحصول على معلومات حساسة من خلال تمويه الهجوم بأنه من مصدر موثوق. -توضيح من المترجم)

على مؤسسات الحكومة الليبية، في محاولة للوصول إلى المعلومات السرية التي يمكن استخدامها للابتزاز أو التلاعب السياسي. وعلى الرغم من أن المعلومات التفصيلية حول نشاط و عمليات فانسي بير في ليبيا ليست متاحة على نطاق واسع أو موثقة بشكل كامل، فإن نشطتهم العالمية ظهرت قدرتهم على تنفيذ مثل هذه العمليات. فعلى سبيل المثال، كانت فانسي بير مسؤولة عن هجمات التصيد الإلكتروني خلال التحقيق في إسقاط رحلة الخطوط الجوية الماليزية MH17 فوق أوكرانيا في عام 2014. وبالمثل، نفذت وكالة أبحاث الإنترنت أيضا حملات تضليل معلوماتي في أوكرانيا، مما يوضح لنا اتساع نطاق عملياتهم والاستراتيجيات المتبعة.³⁴

وختاما، يمكن القول أنه بشكل عام تظهر الأنشطة الروسية في ليبيا وجود نية للتأثير على الهيكل السياسي المحلي وتشكيل التوجهات الاجتماعية بطريقة تتماشى مع المصالح الروسية في المنطقة.

أما فيما يتعلق بالمنشورات حول بولندا في وسائل الإعلام الليبية، فمصدر المحتوى الذي تم تحليله هو وسائل الإعلام الرئيسية الموالية لروسيا ووسائل الإعلام العربية، بالإضافة أيضا إلى منصات وسائل التواصل الاجتماعي ذات الانتشار الواسع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، شاملة في ذلك RT العربية و سبوتنيك العربية و الميادين و فكونتاكتي وتليجرام. وقد كشف التحليل أن المعلومات حول بولندا في هذه المنافذ نادرة وتركت عادةً على قضايا دولية أوسع.

جدول 3 : أنشطة التضليل المعلوماتي والسرديات (أسلوب الحكي و التعامل مع الرواية أو الواقع من وجهة نظر ما مما قد يؤثر في نسبة الحياد - توضيح من المترجم) فيما يتعلق ببولندا في وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام الروسية الرسمية، والقوى العربية وكل ما يمكن أن يشكل تصورات سلبية عن بولندا في ليبيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

أداة	نوع	وصف النشاط	أمثلة على الأفعال والتأثيرات
يوتيوب	وسائل التواصل الاجتماعي	فيديوهات عن وضع الهجرة على حدود بولندا-بيلاروسيا تصور بولندا على أنها غير ودية تجاه المهاجرين	الفيديوهات تصور بولندا كدولة ذات سياسات هجرة تقيدية، مما يثير المشاعر السلبية في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
فيسبوك	وسائل التواصل الاجتماعي	حسابات وصفحات مزيفة تنشر عن ادعاءات أفعال معادية للإسلام في بولندا، وغالباً ما تعزز الآراء السلبية للمهاجرين المسلمين.	حسابات ومجتمعات مؤيدة لروسيا تنشر معلومات عن "المشاعر المعادية للإسلام" في بولندا، مما يعزز الاستياء في الدول العربية. مثال: حسابات مزيفة تتهم بولندا بالتمييز ضد المهاجرين المسلمين.

³⁴ مقال على موقع HackRead، تاريخ 1 أكتوبر 2016، [متوفّر عبر الإنترنّت: <https://hackread.com/fancy-bears-hacked-mh17-crash-investigators> (تم الاستخدام في 20.12.2024)].

حسابات مرتبطة بالروايات الروسية تروج لادعاءات أن بولندا تسعى لـ "تطهير" الاتحاد الأوروبي من المهاجرين من الدول العربية، مما يؤثر سلباً على صورة بولندا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

منشورات تتهم بولندا بتصعيد التوترات الهجرية على حدود بيلاروسيا ودعم الأفعال المعادية للإسلام في الاتحاد الأوروبي

وسائل التواصل الاجتماعي
إكس (سابقاً توينتر)

مقالات من عام 2021 تتهم بولندا بانتهاكات حقوق الإنسان والمعاملة غير الإنسانية للمهاجرين، بهدف تعزيز المشاعر المعادية للغرب بين الجماعة العربية.

RT العربية نشرت مقالات تصور بولندا كدولة معادية للهجرة، وغالباً ما تنتقد تعاملها مع المهاجرين

وسائل إعلام دولة روسية RT (روسيا اليوم)

مقالات من عام 2022 تصور بولندا كدولة تسبب أزمات الهجرة.

سبوتنيك العربية تقترح بشكل متكرر أن بولندا تبني نهجاً قومياً متطرفاً تجاه المهاجرين، مما يزعزع استقرار العلاقات الأوروبية

سبوتنيك العربية وسائل إعلام دولة روسية (سبوتنيك بالعربي)

الميادين نشرت تقارير تقترح أن بولندا تدعم أفعال الولايات المتحدة والناتو التي تزعزع استقرار منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مما يثير ارتباطات سلبية في الدول العربية. مثل: تقرير بعنوان "بولندا كجسر للناتو ضد الشرق".

الميادين غالباً ما تقدم بولندا كجزء من "تحالف معادي للهجرة" في أوروبا، وتنتقد تعالونها مع الولايات المتحدة والناتو

قناة الشرق الأوسط المؤيدة لروسيا
الميادين (الميادين)

في مجتمعات الروايات المؤيدة لروسيا، يتم تصوير بولندا كـ "دمية" للولايات المتحدة، بهدف تشويه سمعتها في ليبيا.

مجموعات وصفحات على VKontakte تنشر محتوى نقدى حول بولندا، خاصةً بخصوص سياسة الهجرة والعلاقات مع روسيا

منصة تواصل اجتماعي روسي VKontakte ((vk.com

قنوات تليجرام، خاصة في عامي 2021-2022، نشرت معلومات وفيديوهات مفبركة عن أفعال "عنيفة" مزعومة من قبل

قنوات تليجرام مجهرة تنشر محتوى نقدى لبولندا، غالباً ما يكون مرتبطًا بقضايا الهجرة وحقوق الإنسان

منصة تواصل اجتماعي روسي تليجرام

بولندا تجاه المهاجرين، مما يعزز التصورات السلبية تجاه بولندا.

المحتوى يصور بولندا كدولة تتبع سياسات خارجية عدوانية تهدد استقرار المنطقة، مما يعزز الاستياء تجاه بولندا في الدول العربية.

بوابة تنشر تحليلات تقترح أن بولندا، من خلال دعمها للناتو، تهدف إلى زعزعة استقرار شرق أوروبا، مما يؤثر على دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ظل أزمة الطاقة

بوابة معروفة بالتضليل المعلوماتي

SouthFront

| تزعزع صورة بولندا من خلال نشر أخبار كاذبة حول اضطهاد مزعوم للمهاجرين. مثال: منشورات من عام 2020 تدعي أن المساجد في بولندا كانت تُعلق

تقوم بحملات على فيسبوك وتويتر تصور بولندا على أنها معادية للإسلام، ومعادية للعرب، وعنصرية

منظمة تضليل معلوماتي

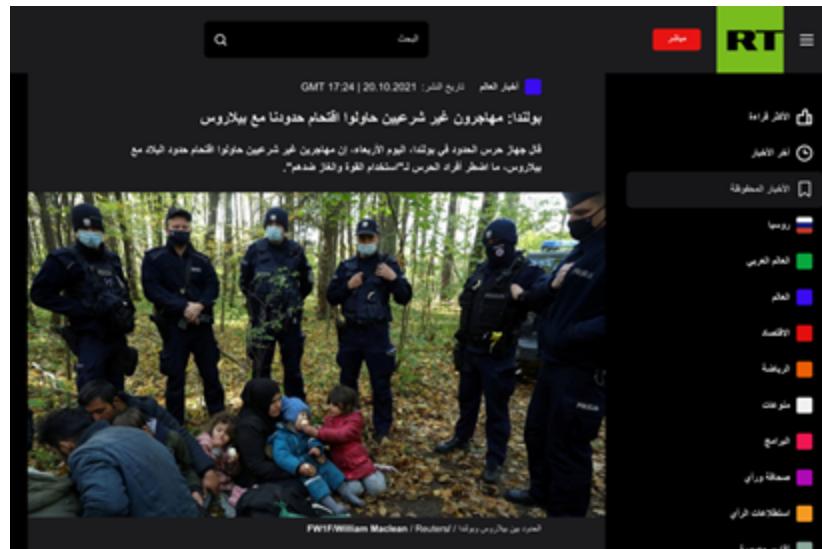
وكالة أبحاث الإنترنت (IRA)

تدعم الروايات التي تصور بولندا كدولة معادية للهجرة من خلال التلاعب بالمعلومات حول وضعها السياسي الداخلي.

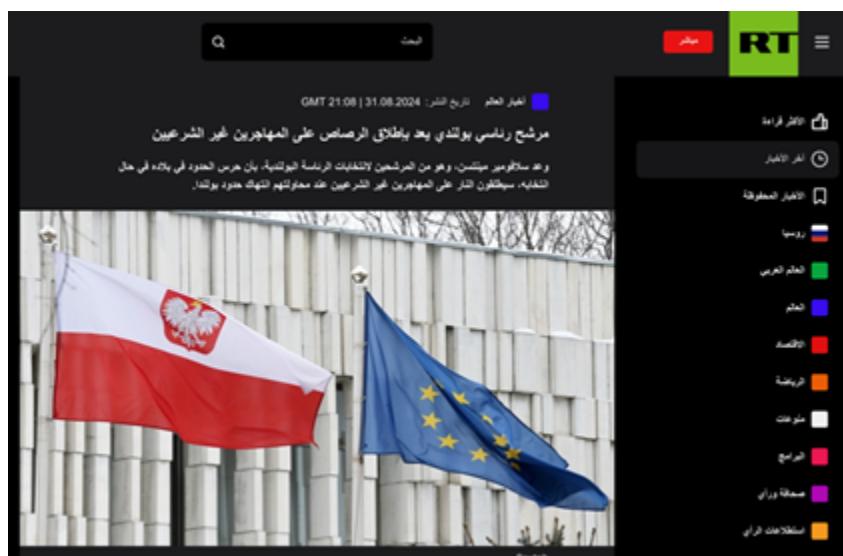
هجمات سiberانية على وسائل الإعلام البولندية والمؤسسات، تليها نشر محتوى مُعدّل ينتقد سياسات بولندا الهرجية

مجموعة فرقنة Fancy Bear

المصدر: اجتهاد المؤلف و تحليله



"بولندا: مهاجرون غير شرعيون حاولوا اقتحام حدودنا مع بيلاروسيا"، المصدر: RT العربية.



"مرشح رئاسي بولندي يعد بإطلاق النار على المهاجرين غير الشرعيين"، المصدر: RT العربية.





مشاهد من فيلم "اللجوء في أوروبا حلم يتحول إلى كابوس... والتكلفة 15,000 يورو"، المصدر: RT العربية.³⁵

³⁵ مقال على موقع RT العربية، تاريخ 20 يناير 2021، [متوفّر عبر الانترنت](#) (تم استخدام في 20.12.2024).

يكشف تحليل المحتوى المنشور في وسائل الإعلام الليبية عن بولندا عن وجود عدد محدود من المواد التي تتناول البلد. عندما تظهر معلومات عن بولندا، فإنها عادة ما تُقدم ضمن سياق محدد، غالباً ما يتعلّق بالسياسة الدوليّة. على سبيل المثال، تضم وسائل الإعلام مثل RT العربية وسبوتنيك العربية والميادين مقالات حول علاقات بولندا مع روسيا أو العقوبات أو سياسة الطاقة. ومع ذلك، هناك أيضاً محتوى يركز على قضيّاً معادية للهجرة أو معادية للمسلمين، مما يوحي بأنّ الروايات حول بولندا قد تُستغل لتحقيق أهداف سردية محدّدة. يعدّ هذا المحتوى أقلّ ندرة على منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل Telegram أو VKontakte أو VK. غالباً ما يتمّ دمجه ضمن مناقشات أوسع حول الاتحاد الأوروبي أو الناتو، أو سياسات الهجرة عندما يظهر.



"صحيفة لوفيغارو الفرنسية تتحدث عن تأثير إعلان إيقاف الدعم البولندي للجيش الأوكراني وكيف ستتسبّب بولندا في أضرار جسيمة لأوكرانيا برفضها توريد الأسلحة لنظام كييف" المصدر: الميادين³⁶.

³⁶ مقال على موقع الميادين، بتاريخ 22 سبتمبر 2023، متوفّر عبر الانترنت: [متوفّر عبر الانترنت](http://www.miyadine.net) (تم استخدامه في 20.12.2024).

بولندا: أوكرانيا غريق، يتثبت بمنقه ويسحبه إلى الأعمق

صحيفة "فайнانشال تايمز" البريطانية، ترى أن بولندا صعدت من خطابها ضد أوكرانيا ضد أوكرانيا إلى ما هو أبعد من النزاع التجاري حول الحبوب، وذلك بعد تصريحات رئيسها، أندريه دودا، الذي وصف أوكرانيا بـ"الغريق الذي يتثبت بمنقه ويسحبه إلى الأعمق".



الرئيس البولندي، أندريه دودا

صحيفة فайнانشال تايمز البريطانية : ترى أن بولندا صعدت من خطابها ضد أوكرانيا إلى ما هو أبعد من النزاع التجاري حول الحبوب ، وذلك بعد تصريحات رئيسها، أندريه دودا، الذي وصف أوكرانيا بـ "الغريق الذي يتثبت بمنقه ويسحبه إلى الأعمق" . المصدر الميادين³⁷

2 . 3 . 2 . 3 البعد العملي للتضليل المعلوماتي الروسي في ليبيا

تستخدم روسيا العديد من تقنيات التضليل المعلوماتي في ليبيا لتشكيل الرأي العام، وإضعاف الخصوم السياسيين، ودعم حلفائها مثل الجنرال خليفة حفتر والجيش الوطني الليبي (LNA). يحدد هذا التقرير التقنيات الرئيسية للتضليل المعلوماتي المستخدمة من قبل روسيا في ليبيا مع ضرب أمثلة محددة. وبعد هذا العرض المنهجي لاستراتيجيات التضليل الفردية ضروري لتحليل تأثير هذه الأفعال على صورة بولندا في ليبيا وكذلك الوضع السياسي والاجتماعي في ليبيا. علاوة على ذلك، يمكن تحديد أمثلة أو اقتباسات محددة من إظهار التطبيق العملي لهذه التقنيات، مما يتيح فهماً أعمق لآثارها والعواقب المحتملة على المنطقة.

إليكم مجموعة من الاقتباسات وروابط المصادر التي تتوافق مع ما يخلص إليه التحليل من تلاعب إعلامي:

قائمة ببعض الاقتباسات على حسب الموضوع :

1. المشاعر المعادية للغرب والنفاق الدولي:

○ "منع الولايات المتحدة تسليم عبد الله السنوسي وسيف الإسلام القذافي إلى المحكمة الجنائية الدولية، حيث تعتبر الأدلة ضد سيف الإسلام ضعيفة جدًا" ³⁸

³⁷ مقال على موقع الميادين، بتاريخ 20 سبتمبر 2023، [متوفى عبر الانترنت](#): (تم استخدامه في 20.12.2024).

³⁸ مقال الترجمة لهذا المصدر تكون: فيسبوك ليبيا مانديلا، [متاح على الانترنت]: (تم الوصول إليه: 20.12.2024) https://www.facebook.com/libyamanedela/?locale=pl_PL

2. التلاعب السياسي والقضائي:

- "تغاضى المحكمة الجنائية الدولية عن أعظم الجرائم التي ارتكبت في ليبيا من قبل الناتو نفسه للتركيز على الفساد في بناء السدود"³⁹

3. دور الولايات المتحدة وترامب:

- "تعلم المخابرات الأمريكية أنه إذا ترشح سيف الإسلام القذافي في الانتخابات، فإنه سيفوز ويؤمن انتصاراً لصالحه."⁴⁰

4. إرث الاستعمار:

- "يجب ألا تنسى أبداً ما فعله هذا الرجل بك. أنت تحمل ندوب الاستعمار والقمع، ليس فقط على جسدك ولكن أيضاً في عقلك وقلبك وروحك (...) تم اغتيال لومومبا [باترييس لومومبا، أول رئيس وزراء لجمهورية الكونغو الديمقراطية، أطيح به في انقلاب دعمته بلجيكا والولايات المتحدة - ملاحظة المحرر] بواسطة القوى الإمبريالية، لكنه كان أيضاً ضحية لأخطائه الخاصة. لم يدرك في الوقت المناسب أنه لا يمكن الوثوق بالإمبرياليين. (ترجمة المؤلف)"⁴¹

5. التدخلات العسكرية الغربية:

- "قوافل تابعة للأمريكي خليفة حفتر تتجه غرباً نحو المدينة."⁴²

6. احتجاز أنصار سيف الإسلام:

- "استمرار احتجاز المواطن خليفة أمغار وابنه من قبل جهاز الأمن الداخلي..."⁴³

³⁹ فيسبوك ليبيا مانديلا، [مُتاح على الإنترنت: <https://www.facebook.com/photo/?fbid=1148020316686883&set=a.377971547025101>](تم الوصول إليه: 20.12.2024).

⁴⁰ فيسبوك ليبيا مانديلا، [مُتاح على الإنترنت: <https://www.facebook.com/photo/?fbid=1148020316686883&set=a.377971547025101>](تم الوصول إليه: 20.12.2024).

⁴¹ فيسبوك ليبيا مانديلا، [مُتاح على الإنترنت: <https://www.facebook.com/watch/?v=1256445549025433>](تم الوصول إليه: 20.12.2024).

⁴² فيسبوك ليبيا مانديلا، [مُتاح على الإنترنت: <https://www.facebook.com/photo?fbid=1150272739794974&set=pcb.1150272783128303>](تم الوصول إليه: 20.12.2024).

⁴³ فيسبوك ليبيا مانديلا، [مُتاح على الإنترنت: <https://www.facebook.com/photo?fbid=1150272739794974&set=pcb.1150272783128303>](تم الوصول إليه: 20.12.2024).

○ سياق الأحداث

أ. كان يُنظر إلى سيف الإسلام القذافي، نجل معمر القذافي، على أنه الخليفة المحتمل لأبيه حيث أنه لعب دوراً كبيراً في السلطة قبل سقوط النظام في 2011. وبعد الإطاحة بالقذافي، انساقت ليبا إلى الفوضى السياسية، حيث تتصارع الفصائل المتنافسة من أجل السيطرة. هذا و يعتبر الكثيرون سيف الإسلام، الذي اتهمته المحكمة الجنائية الدولية (ICC) بجرائم ضد الإنسانية، شخصية مثيرة للجدل. ومع ذلك إلا إن بعض الجماعات في ليبا تعتبره رمزاً للنظام السابق و ينظرون إليه كزعيم محتمل قادر على استعادة الاستقرار.

ب.. وفي سياق من القمع ضد أنصار سيف الإسلام ، حدثت واقعة احتجاز خليفة أمغار وابنه من قبل جهاز الأمن الداخلي. تعتبر هذه الإجراءات جزء من الصراع السياسي بين الفصائل المختلفة، التي يخشى بعضها عودة الأشخاص المرتبطين بالنظام السابق إلى السلطة. وقد تكون هذه الاعتقالات أيضاً شكلاً من أشكال الترهيب ضد أنصار القذافي وعائلاتهم.

ت. الغرض من واقعة التضليل المعلوماتي هذه ومخزي معرفة اسم المصدر الواردة فيه :

بما أن المعلومة بدأت من صفحة فيسبوك "ليبيا مانديلا"، فقد يشير هذا إلى أن الغرض منها هو بناء سردية الظالم والاضطهاد، بهدف توليد التعاطف مع سيف الإسلام وأنصاره. قد تساهم مثل هذه المحتويات لا حقاً في حشد الدعم لعوته المحتملة إلى السياسة.

7. التلاعب بالتاريخ:

○ "فيديو من عام 2002 يُظهر نتنياهو وهو يحث الأميركيين على الضغط من أجل الإطاحة بثلاث دول، بما في ذلك ليبا." ⁴⁴

○ السياق:

أ. في عام 2002، كان نتنياهو شخصاً عادياً ولم تكن تصريحاته تحمل وزناً دبلوماسياً رسمياً. ومع ذلك، يمكن استخدام مثل هذه الأجزاء المقطعة من سياقها في السردية الإعلامية الحالية للإيحاء بأن إسرائيل والولايات المتحدة كانتا قد خططتا للتدخلات في ليبا قبل فترة طويلة من اندلاع الربيع العربي.

ب. الغرض من هذه المعلومات المضللة هو تعزيز الاعتقاد بأن ليبا كانت ضحية لمؤامرات خارجية، مما يتماشى مع السردية الشعبية حول المؤامرات الدولية التي تستهدف العالم العربي.

8.

○ "فيلم من عام 2002، يُظهر فيه نتنياهو يشجع الأميركيين على الضغط لإسقاط ثلاث دول، بما فيهم ليبا" ⁴⁵

⁴⁴ فيسبوك ليبا مانديلا، [متاح على الإنترنت: <https://www.facebook.com/watch/?v=1090160592179027>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

⁴⁵ فيسبوك ليبا مانديلا، [متاح على الإنترنت: <https://www.facebook.com/watch/?v=1090160592179027>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

○ السياق:

أ. في عام 2002، كان نتنياهو شخصية خاصة ولم تكن تصريحاته تحمل وزنًا دبلوماسيًا رسميًا. ومع ذلك، يمكن استغلال استخراج هذه الأجزاء من سياقها في السردية الإعلامية الحالية، مما يوحي بأن إسرائيل والولايات المتحدة كانتا تخطellan لتدخلات في ليبيا قبل فترة طويلة من اندلاع الربيع العربي.

ب. الهدف من هذه المعلومات المضللة هو تعزيز الاعتقاد بأن ليبيا كانت ضحية لمؤامرات خارجية، وهذا يتماشى مع السردية الشعبية حول المؤامرات الدولية التي تستهدف العالم العربي.

9. الأستروترفينغ (الدعائية الشعبية الزائفه وهي ممارسة تظاهرة المنظمات أو الرعاة بأنها حركات شعبية عفوية، بينما في الواقع تكون مخططة وممولة من قبل هؤلاء الرعاة للتأثير على الرأي العام - توضيح من المترجم) و السردية الكاذبة⁴⁶

- "عار معرعر - نقش على جدار باب العزيزية: 'بارك الله أمريكا'" 46
- السياق:

أ. باب العزيزية، المقر الرئيسي السابق لمعمر القذافي في طرابلس، كان لعقود رمزاً لسلطته ومقاومته ضد الغرب. بعد سقوط النظام في 2011، أصبح الموقع مساحة لاختلاف المظاهرات السياسية والاجتماعية، بما في ذلك الجرافيت التي تعكس الانقسامات الاجتماعية والسياسية في ليبيا.

ب. النقش "بارك الله أمريكا". قد تكون مثل هذه الشعارات على جدران باب العزيزية جزءاً من جهود للتلاعب بالإدراك الاجتماعي. النقش هو مثال على الأستروترفينغ، حيث تكون الرسائل التي تبدو عفوية في الواقع مستلهمة من قبل مجموعات أو أفراد معينين يسعون لتشكيل الروايات. قد تم توجيه عبارة "بارك الله أمريكا" في سياق مكان رمزي مثل باب العزيزية لاستفزاز المشاعر والجدل، مما يوحي بتورط الولايات المتحدة في سقوط ليبيا.

ج. مغزى السردية المناهضة للغرب: غالباً ما يفسر هذا النوع من النقش في ليبيا على أنه استفزاز أو نقد ساخر لدور الولايات المتحدة في زعزعة استقرار البلاد. في الخطابات الليبية المناهضة للغرب، غالباً ما تصور هذه الروايات أمريكا على أنها المحرض الرئيسي للفوضى بعد عام 2011، خاصة عند النظر إلى دعم الناتو للثورة ضد القذافي.

د. النص المكتوب بالإنجليزية هو "بارك الله الولايات المتحدة الأمريكية" (بالبولندية "Niech Bóg chroni USA")، وهو نص يعبر عن موقف إيجابي تجاه الولايات المتحدة، وربما يوحي بالامتنان للإطاحة بنظام القذافي، أما النص العربي فيقول: "أمريكا وبريطانيا وفرنسا وبس". يبدو النص العربي، مقارنة بالنص الإنجليزي، أكثر سخرية، مما يقلل من أدوار اللاعبين الدوليين الآخرين في النزاع. كما أن الخلفية خلف الجدار، التي تضررت خلال تدخل الناتو، توكل على المعنى الرمزي للجرافيتي، معكسة التحولات السياسية والاجتماعية في ليبيا.

⁴⁶ فيسبوك Libya Mandila، متاح على الإنترنت: <https://www.facebook.com/photo/?fbid=1146065073549074&set=a.377971547025101> (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

ينتقد التعليق الموجود في الصفحة ما كتب على الجدار، وهو ما يسلط الضوء على الانقسامات في المجتمع الليبي بشأن تقييم الدور الأمريكي والغربي - فلبعض، كانت أفعالهم تحريرية، وللآخرين، هو تدخل أدى إلى الفوضى. توضح هذه الصورة وسياقها التاريخي والسياسي التوترات بين الروايات المتعارضة حول تدخل الناتو وتطور العلاقات الدولية في المنطقة.

10. روسيا ك وسيط:

○ "ليبيا تدعو روسيا للمساعدة في حل النزاع."⁴⁷

○ "الرئيس الروسي أشار إلى أن الوثيقة لا تذكر شيئاً عن تورط الناتو في ليبيا."⁴⁸

11. سياقات مُدبرة:

○ "وسائل الإعلام الروسية تُظهر صور الدمار في ليبيا، مُصورة إياها على أنها نتيجة عمليات الطائرات بدون طيار التركية."⁴⁹

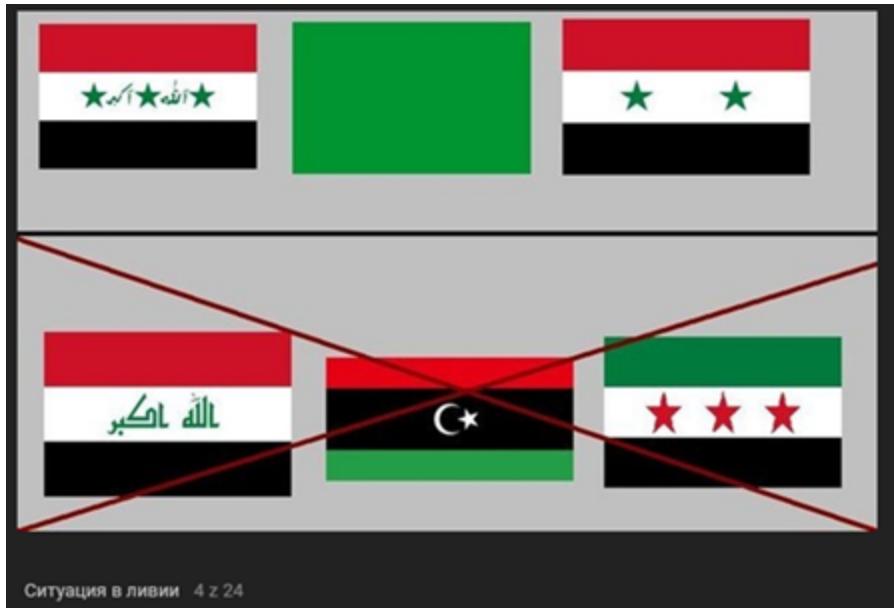
تمثل المحتويات أعلاه أمثلة على تقنيات التلاعب الإعلامي المختلفة، بما في ذلك الأخبار المزيفة ونظريات المؤامرة والأستروترفينغ. تم تأليف هذه السردية لإضعاف موقف الغرب في المنطقة وتعزيز السردية المؤيدة لروسيا.

يوجد مثال آخر مثير للاهتمام هو الرسم البياني أدناه، الذي يظهر العلم الليبي بشكل بارز في وسط الرسم.

⁴⁷ منشور على منصة VKontakte، [متاح على الإنترنت: https://vk.com/natogohome?w=wall-25799733_63] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

⁴⁸ منشور على VKontakte، [متاح على الإنترنت: https://vk.com/natogohome?w=wall-25799733_63] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

⁴⁹ مقال على موقع سبوتنيك العربية، [متاح على الإنترنت: <http://www.rusnovosti.ru/news/143159>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).



المصدر: [متاح على الإنترنط:]

https://vk.com/natogohome?z=photo-25799733_289863248/album-25799733_13 (تم الوصول إليه: 1815661/rev 20.12.2024).

تعرض الصورة مقارنة بين أعلام العراق وليبيا وسوريا. في الجزء العلوي من الصورة يوجد رموز الأنظمة السابقة (علم العراق مع عبارة "الله أكابر"، العلم الأخضر لليبيا من عهد القذافي، وعلم سوريا تحت حكم بشار الأسد). يتميز القسم السفلي بالأعلام التي تمثل الأنظمة السياسية الحالية لهذه الدول، بما في ذلك علم الجيش السوري الحر، مشطوب عليها كلها بعلامة "X" حمراء.

الرسالة المنشودة هي معارضه الأنظمة السياسية الحالية التي نشأت من ثورات الربيع العربي والتدخلات الغربية، مثل الغزو الأمريكي للعراق والإطاحة بالقذافي في ليبيا ودعم المعارضة السورية. حيث تثير الأعلام العلوية الحنين لأنظمة السابقة، التي ترتبط بالاستقرار الجميل والمقاومة للغرب. بالمقابل، يبرز شطب الأعلام السفلية النقد لأنظمة الجديدة، التي يُصورها كمصادر للفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة.

تنماشى الصورة مع السردية المؤيدة لروسيا والمناهضة للغرب، والتي تفضل الشكل السياسي السابق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الصورة التالية، هي صورة مهمة و موجودة بأشكال مختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي، يظهر في الصورة معمر القذافي في الخلفية و عملة معدنية تحملها يد في المقدمة. العبارات المكتوبة باللغة العربية "مشروع خطير تاريخي" و "أسد أفريقيا"، تشير إلى مشروع الدينار الذهبي الذي دعا إليه القذافي كعملة موحدة لأفريقيا.



المصدر: <https://vk.com/public151394926> (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

من المحتمل أن هذه العملة ترمز إلى هذا المشروع، الذي كان يهدف إلى جعل الدول الأفريقية مستقلة عن الأنظمة المالية الدولية المعتمدة على الدولار واليورو. حيث سعى القذافي إلى إنشاء عملة أفريقية مدعومة بالذهب، كان من المفترض أن تتحدى النظام المالي العالمي، خاصة الغرب.

لعبت روسيا دوراً كبيراً في الروايات التي تروج لإرث القذافي، خاصة جهوده لتحرير أفريقيا من التأثير الغربي. و بما أن روسيا تشكك في كثير من الأحيان في هيمنة الدولار على المالية الدولية، دعمت فكرة الدينار الذهبي ("Золотой динар")، معتبرةً إياها فرصة لضعف موقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في أفريقيا. و اليوم، تستفيد روسيا من خلال أنشطتها في ليبيا (مثل الدعم للجنرال خليفة حفتر)، من الروايات المناهضة للغرب وإرث القذافي لبناء نفوذها على القارة. حيث تعزز هذه الصورة الخطاب المؤيد لروسيا ، مؤكدةً على نضال القذافي ضد النظام المالي العالمي ورؤيته لاستقلال أفريقيا، والتي تتوافق مع سردية روسيا المعاشرة للهيمنة الغربية. كما أنها تتماشى مع الاستراتيجية الروسية الأوسع لتعزيز نفوذها في أفريقيا من خلال استغلال المشاعر المناهضة للاستعمار والغرب.

كما أنه من المهم أيضاً توضيح دور مجموعة فاغنر في خلفية الأحداث ودور يغيني فيكتوروفيتش بريغوجين. يرتبط اسم بريغوجين، مؤسس ما يُعرف بـ"مصنع الترولات"، ارتباطاً وثيقاً بشركة فاغنر العسكرية الخاصة التي أسسها.



المصدر: [مركز العربي واشنطن للدراسات والابحاث](#) (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

يظهر بريغوجين نفسه في صورة أخرى بالزي العسكري على خلفية العلم الليبي الأسود والأحمر والأخضر، تظهره الصورة كرمز لليبيا الحالية بعد الإطاحة بنظام القذافي. وفي الخلفية يوجد أيضاً سلاح صاروخي مجسم يتضمن عناصر من العلم الليبي، كل ذلك على خلفية صفراء

تصوير بريغوجين بالزي العسكري قد يكون لتصويره كقائد أو شخص مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأعمال العسكرية ، في إشارة إلى النزاع الجاري في ليبيا، حيث تلعب مجموعة فاغنر دوراً هاماً.



المصدر: <https://www.proekt.media/investigation/prigozhin-libya> (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

الصاروخ المزین بالعلم الليبي يشير إلى البعد العسكري للنزاع، مما يدل على استمرار الصراعات المسلحة في المنطقة ودعم مجموعة فاغنر العسكري لإحدى الفصائل. أما بالنسبة لاستخدام العلم الليبي، الذي يمثل النظام السياسي بعد الربيع العربي، في الصورة فمن المحتمل أنه لإثارة المشاعر الوطنية.

قد تكون الخلفية الصفراء رمزاً إلى ثروات أفريقيا، مثل النفط أو الذهب، والتي كانت نقطة محورية في سياسات القذافي ولا تزال نقطة محورية في النزاعات السياسية المعاصرة. كما تظهر الصورة تمجيد بريغوجين كرمز للقوة والأهمية الاستراتيجية في الكفاح من أجل سيادة ليبيا. بالإضافة إلى أن وضع صورته في سياق واحد مع العلم والصاروخ والزي العسكري يبرز دور العسكري وتأثيرهم.

استخدمت روسيا، التي تدعم الجنرال حفتر في النزاع الليبي، مثل هذه الصور كأدوات دعائية لإبراز دور مجموعة فاغنر في استقرار المنطقة مع انتقاد التدخلات الغربية. تثير الصورة التخيلات الوطنية العسكرية، مقدمة بريغوجين كشخصية مركبة ومؤكدة على دوره في الأفعال السياسية-العسكرية الروسية في ليبيا. وفي الوقت نفسه، تشر عن الصورة العمليات المسلحة المستمرة وتعزز الرواية حول أهمية الدعم الروسي في المنطقة.

الفصل 4

تحليل تأثيرات التضليل الإعلامي في ليبيا

يؤثر التضليل الإعلامي في ليبيا على الديناميكيات السياسية والاجتماعية للبلاد، مما يتربّط عليه عواقب لقرارات الحكومة، والرأي العام، والاستقرار السياسي بشكل عام. ترکز الحملات الروسية للتضليل الإعلامي، التي تُجرى بشكل رئيسي من خلال وسائل إعلام مؤيدة لروسيا مثل RT العربية وسبوتنيك العربية، على دعم الجنرال حفتر والجيش الوطني الليبي، مع تقويض الحكومة المعترف بها دولياً للوحدة الوطنية (GNU). غالباً ما تنتهي منشورات هذه الوسائل الإعلامية الحكومية بالتعاون مع مجموعات إرهابية، بهدف تشكيل تصور سلبي لهذه المؤسسة في المجتمع الليبي. في الوقت نفسه، يسعون لتعزيز موقف حفتر من خلال تصويره كالداعي الوحيد لاستقرار الدولة. مما يهدف إلى زيادة الدعم للجنرال الليبي، خاصة في سياق حملته ضد الحكومة وحلفائها.

كما يؤثر التضليل الإعلامي أيضاً على العمليات الانتخابية، مما يؤدي إلى تآكل الثقة في المؤسسات الديمقراطية ويؤدي إلى انقسامات سياسية أكبر. فهم هذه الآثار يتطلب تحليل السياق الذي يعمل فيه المجتمع الليبي - والذي لم يفق بعد من صدمات النزاع الممتد وصراعات القوى. يهدف التضليل الإعلامي الروسي إلى تعميق الاستقطاب الاجتماعي-السياسي من خلال تشويه التصورات حيال القضايا السياسية والدينية. مثل واضح لذلك هو منشور عام 2021 من RT العربية الذي تنتهي تركيماً فيه بتدخل "استعماري جديد" في ليبيا، بهدف إثارة المشاعر السلبية داخل المجتمع ولفت الانتباه إلى دور روسيا كمدافعة مزعومة عن ليبيا ضد التأثير الأجنبي.

بالإضافة إلى ذلك، لجهود التضليل الإعلامي الروسي في ليبيا تأثيرات دولية كبيرة. حيث تهدف هذه الحملات إلى تفاصم التوترات بين ليبيا وحلفائها، بما في ذلك الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، التي تعتبر روسيا تهديداً للاستقرار الإقليمي. ومن أمثلة هذه الحملات منشور 2022 من سبوتنيك العربية الذي يقول فيه أن بولندا هي واحدة من المحرضين الرئيسيين على زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تسعى هذه السردية إلى خلق تصور سلبي عن بولندا والدول الغربية في وسائل الإعلام المحلية وبين سائر طوائف المجتمع الليبي. وقد تؤدي هذه الروايات السلبية، التي تصور بولندا كدولة تدعم سياسات الناتو العدوانية، إلى مزيد من التهميش للدولة في المنطقة وتعقيد تعاون بولندا مع الدول العربية.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

❖ استخدام روسيا للتضليل الإعلامي المعلوماتي كأداة للتأثير السياسي

توظف روسيا مجموعة واسعة من الأنشطة المتعلقة بالتضليل الإعلامي في ليبيا، وهي عنصر رئيسي في استراتيجيةيتها. تهدف هذه الحملات الإعلامية إلى إضعاف النفوذ الغربي، ودعم الفصائل السياسية المؤيدة لروسيا، وتصوير روسيا كفاعل إقليمي مستقر. تمكن هذه الأنشطة روسيا من تحقيق أهداف استراتيجية مع الحد الأدنى من التدخل العسكري.

❖ استغلال الانقسامات الداخلية في ليبيا

تسقى روسيا بشكل ملموس من الانقسامات السياسية والاجتماعية والإثنية المعقدة في ليبيا لتعزيز موقفها. حيث تزيد المعلومات المضللة من اتون الصراعات القبلية والإثنية والسياسية، مما يزيد من زعزعة استقرار الدولة. على سبيل المثال، يتم استغلال السردية المتعلقة بالصراعات حول الموارد النفطية والاتهامات بالتعاون مع الجماعات الإرهابية لإثارة الفتنة.

❖ دور وسائل الإعلام الاجتماعية وقنوات المعلومات

تلعب قنوات وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وفكتوناتك وتيليجرام ويوتيوب دوراً مركزياً في نشر المعلومات المضللة. حيث تزيد الحسابات المزيفة، والفيديوهات المعدلة، والسرديات المفبركة من الاستقطاب وتضعف الثقة في المؤسسات الديمقراطية. كما تؤدي بعض الأنشطة الأخرى مثل إنشاء بوتات على الفيس بوك أو نشر محتوى متلاعب به على تيليجرام إلى زعزعة استقرار المجتمع الليبي بصورة ملموسة.

❖ استخدام وسائل الإعلام الحكومية والقنوات المؤيدة لروسيا

تعد وسائل الإعلام المؤيدة لروسيا، مثل RT Arabic وAl-Mayadeen وSputnik Arabic، أدوات لصياغة السردية المناهضة للغرب والمؤيدة لروسيا. حيث تدعم هذه القنوات بصورة ملموسة الفصائل السياسية المؤيدة لروسيا، مثل الجيش الوطني الليبي بقيادة اللواء حفتر، بينما تقوض مصداقية حكومة الوفدة الوطنية.

❖ السياق الدولي والسرديات المناهضة للغرب

تعمل حملات المعلومات المضللة الروسية في ليبيا على تقويض موقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في المنطقة. حيث تؤدي السردية التي تتهم الغرب بالزعزعة وتصور روسيا ك وسيط محايد ، بصورة ملموسة، إلى تقليل النفوذ الغربي بينما تبني صورة إيجابية عن روسيا.

❖ أثر ذلك على تصور بولندا

على الرغم من أن بولندا ليست الهدف الرئيسي للمعلومات المضللة الروسية في ليبيا، إلا أنه من حين لأخر قد تعرض بعض

السرديات التي تصور بولندا كدولة معادية للإسلام أو كأداة لحلف الناتو مما يؤثر سلباً على صورتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وقد تعيق هذه المواد التعاون الدولي لبولندا مع الدول العربية.

❖ التأثيرات الاجتماعية والسياسية للمعلومات المضللة

تعمق المعلومات المضللة الاستقطاب الاجتماعي والسياسي في ليبيا، مما يعقد العمليات الديمقراطية ويزيد من تفاقم التوترات القائمة. كما أنها تقوض الثقة العامة في المؤسسات الحكومية، مما يعيق الجهود المبذولة لبناء دولة مستقرة.

❖ أهمية ليبيا في السياسة الإقليمية الروسية

تعد ليبيا نقطة استراتيجية هامة في سياسة روسيا لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. حيث تمكن أنشطة المعلومات المضللة موسكو من توسيع نفوذها في هذه المنطقة الاستراتيجية بالنسبة لها ، مما يعزز قدرتها على التأثير في الدول المجاورة والوضع الجيوسياسي الأوسع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

❖ الأهداف طويلة المدى لروسيا

تستخدم روسيا المعلومات المضللة كأداة لتحقيق أهداف سياسية طويلة المدى. في ليبيا، يتمثل هذا أساساً في تفاصيل النفوذ الغربي، ودعم الفاعلين السياسيين المؤيدين لروسيا، وتأمين المصالح الاقتصادية، وخاصة في قطاع الطاقة.

التصنيفات:

- ❖ تعزيز التعاون الدولي في مراقبة ومكافحة المعلومات المضللة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
- ❖ زيادة الوعي الإعلامي بين السكان الليبيين لتقدير تعرضهم للتللاع
- ❖ تطوير الإعلام المستقل في ليبيا لتوفير مصادر موثوقة للمعلومات
- ❖ بناء استراتيجيات دولية لمكافحة المعلومات المضللة، خاصة فيما يتعلق بالأنشطة الروسية في المنطقة

المراجع:

وسائل الإعلام:

- TV 218، [متاح على الإنترنت: <https://www.218tv.net>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- تلفزيون الأحرار، [متاح على الإنترنت: <https://libyaalahrar.tv>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- العربية (الإمارات)، [متاح على الإنترنت: <https://www.alarabiya.net>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- الجزيرة (قطر)، [متاح على الإنترنت: <https://www.aljazeera.com>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- المسار، [متاح على الإنترنت: <https://almasarty.ly>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- الميادين، [متاح على الإنترنت: <https://www.almayadeen.net>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- النبأ، [متاح على الإنترنت: <https://www.youtube.com/@alnabaashows3953streams>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- التناصح TV، [متاح على الإنترنت: <https://tanasuh.tv/fm>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- فيسبوك، [متاح على الإنترنت: <https://www.facebook.com>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- ليبيا الحديث، [متاح على الإنترنت: <https://libyaalhadath.net>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- ليبيا المستقبل، [متاح على الإنترنت: <https://www.almustaqbal.ly>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- القناة الوطنية الليبية (LNC)، [متاح على الإنترنت: <https://libyaschannel.com>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- وكالة الأنباء الليبية (LANA)، [متاح على الإنترنت: <https://lana.gov.ly/index.php?lang=en>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- ليبيا مانديلا، [متاح على الإنترنت: <https://www.facebook.com/libyamandela>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- برويكت ميديا، [متاح على الإنترنت: <https://www.proekt.media/investigation/prigozhin-libya>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- RT العربية: روسيا اليوم، [متاح على الإنترنت: <https://arabic.rt.com>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- روس نوفosti، [متاح على الإنترنت: <http://www.rusnovosti.ru>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- ساوث فرونت، [متاح على الإنترنت: <https://southfront.press>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- سبوتنيك بالعربي، [متاح على الإنترنت: <https://sputnikarabic.com>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).
- تلغرام، [متاح على الإنترنت: <https://web.telegram.org>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

● المركز العربي وشنطن للدراسات والابحاث، [متاح على الإنترت: <https://arabcenterdc.org>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

● VKontakte (VK)، [متاح على الإنترت: <https://vk.com>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

● وسط TV، [متاح على الإنترت: <https://alwasat.ly/live>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

التقارير:

● مقياس الرأي العربي: ليبيا، [متاح على الإنترت: <https://www.arabbarometer.org/countries/libya>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

● مقياس الرأي العربي: تقرير مفصل، [متاح على الإنترت: https://www.arabbarometer.org/wp-content/uploads/ABVII.Libya_Report-EN.pdf] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

● هيومان رايتس ووتش، تقرير العالم 2020: ليبيا، [متاح على الإنترت: <https://www.hrw.org/world-report/2020/country-chapters/libya>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

● المركز الليبي لحرية الصحافة، الدعاية السياسية وغياب التعددية في الإعلام الليبي، تقرير، [متاح على الإنترت: <https://lcfp.org.ly/project/political-propaganda-and-the-lack-of-pluralism-in-libyan-media/?lang=en>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024). ● مناظر الإعلام، ليبيا، [متاح على الإنترت: <https://medialandscapes.org/country/libya>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).

● تقرير مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي: ليبيا، [متاح على الإنترت: <https://digitalmonitor.democracy-reporting.org/ARA/wp-content/uploads/2020/07/LIBYA-SMM-REPORT-main-findings.pdf>] (تم الوصول إليه: 20.12.2024).